جامعة يحيى فارس ـ المدية ـ
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الموضوع:

نظرية أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف
-نماذج من صحيح البخاري-

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:

- وليد مغني.
- نور الدين عمارة.

إشراف الأستاذة:

- فاطمة عويمر.

لجنة المناقشة

د/برادي علي	رئيسا
أ/سهام دويفي	مناقشا
أ/فاطمة عويمر	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2017م / 2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

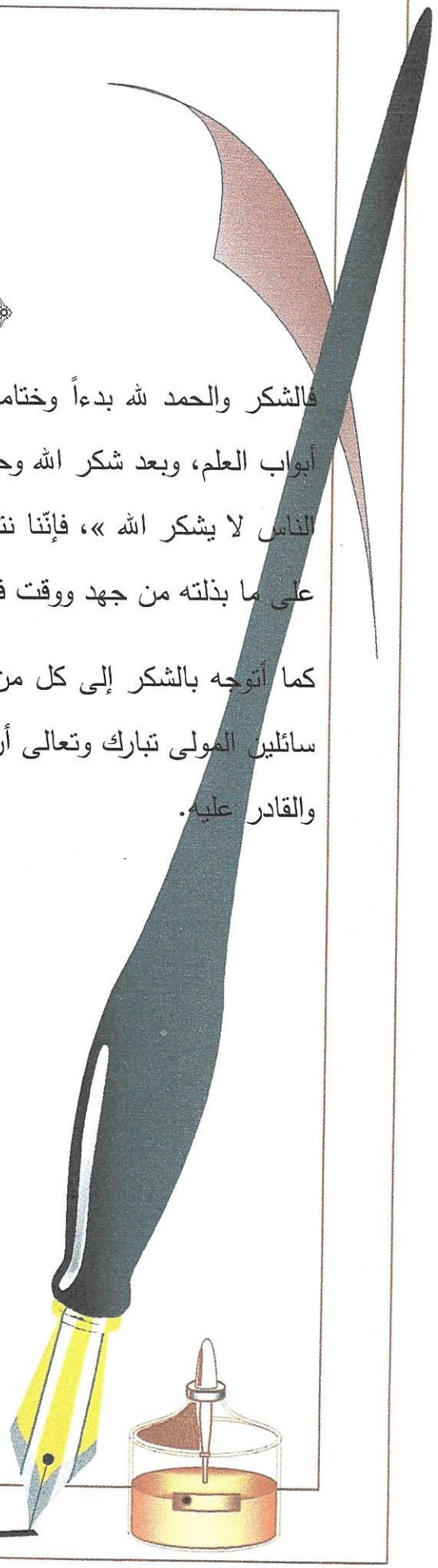
بسم الله الرّحمن الرحيم

﴿ ولئن شكرتم لأزيدنّكم﴾

فالشكر والحمد لله بدءاً وختاماً على نعمة التّوفيق والسّداد، إذ أنار لنا الدّرب وفتح لنا أبواب العلم، وبعد شكر الله وحمده، ومصداقاً لقوله صلىّ الله عليه وسلم :« من لا يشكر الناس لا يشكر الله »، فإنّنا نتوجه إلى أستاذتنا المشرفة " **فاطمة عويمر**" بالشكر الجزيل على ما بذلته من جهد ووقت في سبيل إخراج مذكرتنا في أبهى حلّة.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم ولو بالكلمة الطيبة في إعداد هذا العمل المتواضع سائلين المولى تبارك وتعالى أن يجزيهم عنا وعن الأمة الإسلامية كل الخير إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

شكراً جزيلاً لكم



إهداء

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها التي غمرتني بعطفها وحنانها، وأنارت لي درب حياتي بحبّها، إلى صاحبة القلب العطوف أمّي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى الذي ربّاني على الفضيلة والأخلاق، إلى تاج رأسي ورمز فخري واعتزازي

إلى من لم يدّخر جهدًا في سبيل تعليمي أبي العزيز رحمه الله.

إلى كل أفراد عائلتي، صغيرهم وكبيرهم.

إلى من جعلوا الأوراق المبعثرة مذكرة منظمة يروق للناظر قراءتها، إلى من أحاطوني بحبهم " أصدقائي "

إلى كل من علمني حرفا.

إلى كل من تمنى لي النجاح وبث فيّ روح المثابرة و المضي قدما في دروب الحياة.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

وليد

إهداء

إلى من كان للرب قول فيهما، ولبسمتي سر لهما، ولسعادتي تراكم في وجودهما، وطعم الحياة اختلاف بقربهما، وغمراني دون أن أحتاج إلى الأمان.

إلى أمّي الحنون وأبي المصون.

إلى من تقاسمنا أحزان الحياة وأفراحها، وتحاورنا وتشاورنا، وزادوا الحياة وساماً وأفراحاً،

والفؤاد إخوتي حفظهم المولى ورعاهم.

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام جزاهم الله خيرا.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

نور الدين

مقـدمـة

المقدمة:

لقد أحدث ظهور الاتجاه التداولي ثورةً في الدرس اللساني الغربي الحديث، وذلك من خلال إجابته عن الكثير من الأسئلة التي التي تعذّرت عنها الدراسات السابقة كالبنوية والتوليدية، والتي كانت تركز في دراستها للغة إمّا على البنية في حدِّ ذاتها أو تُحاول تفسير النظام الذي تقوم عليه هذه البنية، وهي بهذا لا تخرج عن إطار العلاقة القائمة بين العلامات اللغوية فيما بينها، إلى أن جاء الدرس التداولي وركز اهتمامه نحو العلاقة القائمة بين العلامة اللغوية ومستعمليها من المتكلمين والمتلقين بالإضافة إلى السياق الذي يجمعهما، إذ لا قيمة للمفردات أو العبارات بعيداً عن سياقها الذي قِيلت فيه، فلا بد من دراسة المفردات والعبارات التي يوجهها المتكلم للمتلقي داخل السياق، ومن خلال الظروف المحيطة به كالزمان والمكان، وهذا كله من أجل الوصول إلى قصد المتكلم.

كما تبحث في العوامل التي تجعل من العملية التواصلية تتسم بالنجاح، وفي نفس الوقت تبحث عن أسباب فشل العملية التواصلية، وهذا النجاح والفشل يُعتبران من أساسيات نظرية أفعال الكلام، والتي تُعتبر من أهم قضايا الدرس التداولي؛ لأنها غيّرت النظرة التقليدية للغة، التي كانت تنظر إلى اللغة على أنّها جهاز وصفي إخباري، بمعنى أنّ وظيفة اللغة ما هي إلاّ وصف للواقع أو نقل للأخبار، ومقياس الحكم عليها الصدق والكذب، بينما اللغة في نظرية أفعال الكلام هي عبارة عن جهاز إنجازي؛ بمعنى أنّنا عندما نتكلم ننجز أفعالاً، فاللغة في نظرية أفعال الكلام تساوي الفعل، ومعيار الحكم فيها على هذه الأفعال بالنجاح أو الفشل يظهر فيما يسمى بالفعل التأثيري.

ومن هذا المنطلق وبناءً على ما سبق من دراسات جاء بحثنا موسوماً بـ"**نظرية الأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف" – نماذج من صحيح البخاري–**.

ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب كثيرة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

أ-الأسباب الذاتية:

* الرغبة في التعرف على أهم قضايا التداولية عموماً ونظرية أفعال الكلام خصوصاً باعتبارها درساً لسانياً خصباً.

* الرغبة في التعرف على الأبعاد التداولية في الحديث النبوي الشريف باعتباره كلام أفصح الناس قاطبة، ولذلك فإنه يتضمن أبعادا تداولية أكثر من كلام أي شاعر أو ناثر.

ب- الأسباب الموضوعية:

* قلة الأبحاث المتعلقة بتطبيقات الدرس التداولي على الحديث النبوي الشريف، وما وُجد منها فهو مقتصر على جزئية معينة مثل بحثنا هذا .

* أهمية موضوع التداولية لارتباطه بكثير من العلوم والمعارف الإنسانية من جهة، وارتباطه بالتواصل الإنساني من جهة أخرى.

-وقد وقع اختيارنا على نماذج من صحيح البخاري وذلك لاعتبارات عدّة منها:

* أنّه مصنف من مصنفات الحديث النبوي الشريف، وكما هو معلوم أن الحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع، ولهذا نجده يحتوي على حكميات ووعديات وأمريات وعرضيات وسلوكيات، فهو من هذا الباب الأحرى بالدراسة.

* أن صحيح البخاري أصحُ ما صنف في الحديث النبوي الشريف مع صحيح مسلم.

* ذكر البخاري لأطراف الحديث موزعة في كتابه، فالحديث الواحد تجده يذكره في عدّة أبواب من كتابه مما ساعد على استنباط الكثير من الأحكام.

وكان الهدف من خلال هذا البحث يتمثّل في:

-تسليط الضوء على الدرس التداولي عموماً، ونظرية أفعال الكلام خصوصاً، بغرض تحديد الأفعال الإنجازية التي تضمنها الحديث النبوي الشريف، والمتمثل في المدونة المختارة من صحيح البخاري.

-استخراج الأحكام والأوامر والنواهي والسلوكيات التي تضمنها الحديث النبوي الشريف ثم تصنيفها حسب تصنيف أوستين.

وقد انطلقنا في بحثنا هذا من إشكالية مفادها كيف تجلت أفعال الكلام بأبعادها الثلاثة (الفعل القلولي، الإنجازي، التأثيري) من خلال الحديث النبوي الشريف؟

وللإلمام بهذا الموضوع كان لابد من الإجابة على بعض التساؤلات من قبيل: ما المقصود بالتداولية؟ وكيف نشأت؟ ماهي أهم قضاياها؟.

-إذا كانت نظرية أفعال الكلام أهم قضايا الدرس التداولي فما المقصود بها؟ وما الذي جعلها أهم قضية؟.

وكما هو معلوم أن لكل بحث منهجاً يضبطه ويسير عليه، فكان لنا أن نتبع المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته علينا طبيعة البحث، إذ يُعد الأنسب لموضوع بحثنا، ويتجلى ذلك من خلال دراسة الحديث دراسة وصفية قصد استخراج الفعل القولي، ثم تحليل الفعل القولي بغرض تحديد الأفعال الإنجازية المتضمنة فيه ثم تصنيفها.

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

تضمن الفصل الأول ثلاثة مباحث يتقدمهم تمهيد للفصل تضمن المبحث الأول الحديث عن مفهوم التداولية وتضمن الثاني أهم قضاياها منها السياق والاستلزام الحواري والأفعال المباشرة وغير المباشرة حتى نعطي القارئ نظرة عامة عن التداولية، وتمهيداً منا

للدخول في القضية التي عليها مدار بحثنا، ألا وهي نظرية أفعال الكلام، وقد خصصنا لها المبحث الثالث الذي تحدثنا فيه عن الجزئيات التالية: نظرية أفعال الكلام عند العرب وهي قضية الخبر والإنشاء التي تعد مقابلاً لنظرية أفعال الكلام، ثم تطرقنا إلى نظرية أفعال الكلام عند الغرب وذلك بتحديد مفهومها، ومفهوم الفعل الكلامي، مع ذكر تقسيماته عند كل من أوستين وسيرل، وتصنيفهما للفعل الكلامي.

أما بالنسبة للفصل الثاني فكان عبارة عن تطبيق لنظرية أفعال الكلام على الحديث النبوي الشريف، وقد ارتأينا فيه أن نختار التقسيم الثلاثي للفعل الكلامي الذي جاء به صاحب النظرية أوستين وهو الفعل القولي، والفعل المتضمن في القول أو الإنجازي أوغرضي، والفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري، بدلاً من التصنيف الرباعي الذي جاء به تلميذه سيرل، فكان الاختلاف في الفعل القولي حيث قام بتقسيمه إلى فعل قضوي وفعل نطقي، أما بالنسبة للفعل الإنجازي والفعل التأثيري فكان نفسه، أما فيما يتعلق بتصنيف الأفعال الإنجازية من حيث قوتها الإنجازية، فقد اخترنا–كذلك– تصنيفات أوستن لأنه بين وواضح مما يسهل التطبيق عليه، أما تصنيف سيرل فالظاهر لنا منه أنه مجرد تفصيل لتصنيف أستاذه أوستن.

ومما يجدر بنا التنبيه عليه فيما يتعلق بالفعل التأثيري، هو أنه في الحديث النبوي الشريف متحقق لا محال، الأمر الذي دفعنا إلى البحث عنه في غير النص النبوي الشريف، فقمنا بالبحث عنه فيما أثر عن السلف.

وختام بحثنا كان عبارة عن مجموعة من النتائج المتوصلُ إليها.

–الدراسات السابقة: لقد سبقنا إلى هذا الموضوع بعض البحوث أهمها:

- ❖ الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية ، باب الذكر والدعاء أنموذجا، (مذكرة ماجستير) حورية رزقي جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2006/2005م .

- ❖ الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة دراسة تداولية (رسالة دكتوراه) محمد مادور ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2013-2014م.
- ❖ تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية(مقال)، عمر بلخير-نوارة بوعياد، جامعة تيزي وزو بالجزائر، العدد13، مارس 2012 .
- ❖ شعر أبي نّواس دراسة تداولية (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه)، حُسين عمران محمّد، 2015/1436 .
- ❖ الوظائف التداولية في المسرح(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، توفيق الحكيم، 2010/2009م .

-وكما هو معلوم لا يخلو أي بحث من صعوبات، ومن أبرزها صعوبة تطبيق نظرية أفعال الكلام.

- صعوبة الإحاطة بجميع الأحكام التي تضمنها الحديث وذلك لأن هذا الأمر له بعد شرعي أكثر منه لغوي، بالإضافة إلى قلة زادنا العلمي عموما، وضيق الوقت من جهة أخرى، الأمر الذي دفعنا إلى استخراج الأحكام الظاهرة وفق الشروح المعتمدة في البحث.

- صعوبة العثور على المعلومات الكاملة عن بعض المقالات.

وفي الأخير أحمد الله كثيرا على إتمام بحثنا هذا، بفضل من الله أولا، ثم الأستاذة المشرفة ثانيا، والتي كانت المرشدة والموجهة، كما أتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة على قبولها لمناقشة مذكرتنا، وتقييمه وتقويمه.

الـفـصـل الأول:

أفعال الكـلام في الدرس التـداولـي

تمهيد:

لقد أحدث الدرس التداولي ثورة في مجال البحث اللساني المعاصر، وذلك بعد الإجابة عن الكثير من الأسئلة التي عجزت في الإجابة عنها كل من النبوية والتوليدية والتحويلية، فأعاد الدرس التداولي فتح باب هذه الأسئلة، مع الاستناد إلى كثير من المعارف الإنسانية المختلفة كالنفسية والاجتماعية والثقافية وما إلى ذلك، فهذا ما أكسب التداولية "طابع التوسع والثراء في معالجتها المختلفة للغة، وجعلها تتخذ لنفسها مكانة مهمة بين البحوث بعدما كانت تعد سلة مهملات اللسانيات"[1] ولكنها في الحقيقة إنما قامت بفتح مهملات اللسانيات ومعالجتها للوصول إلى إجابات عنها، فكانت بمثابة تحول في مسار البحث اللساني من الاهتمام بالجانب البنوي والتعليلي للغة إلى الجانب الذي يربط اللغة بمستعمليها "في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد موجهاً إلى مخاطب محدد، لفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي"[2].

وسنتطرق في هذا الفصل إلى تحديد مفهوم التداولية في اللغة و الاصطلاح، قصد إيضاح وتبيين المجال التي تنتمي إليه، مع ذكر أهم قضاياها التي اشتهرت بها وبالتركيز على أهم قضية والتي تعتبر موضوع بحثي، وهي: "**نظرية أفعال الكلام**" ذلك أنّها تُعدّ واحدة من أهم مباحث الدرس التداولي والأكثر تطبيقاً على الدراسات اللغوية الحدية، وذلك لدقتها وسهولتها.

[1]– محاضرات في اللسانيات التداولية،(دروس السنة 3.ل.م.د) خديجة بوخشة، ص 11 .

[2]– التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 26 .

1-المبحث الأول: مفهوم التداولية:

لقد تعددت مفاهيم التداولية واختلفت؛ "لأنّ التداولية في ذاتها لا تنحصر في مجال معين فتكتسب تعريفاً محدداً، ولكن بتعدد مجالاتها، وامتداد اهتماماتها، اكتسبت تعدد مفهوماتها"[1]، حتى أصبح كل علم استعانت به التداولية في التحليل اللغوي يعطي مفهوما تبعاً له، وهذا ما أدى إلى تعدد مفاهيم التداولية وصعوبة تحديد مفهوم شامل ودقيق لها .

-أولا : المعنى اللغوي

يعود الأصل الاشتقاقي لمصطلح التداولية إلى مادة { دَأَلَ }"فالدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال و يُضَمُ، أو الضمُّ: فيه، والفتح: فَنُّ الحرب أو هما سواءُ، أوْ الضّمُ في الآخرة والفتحُ: في الدنيا، ج: دُوَلٌ، مثلَّثةً و قد أداله، و تداولوه: أخذوه بالدُّوَلِ،و دواليك أي مداولة على الأمر، أو تداولٌ بعد تداولٍ...

و أدالنا الله تعالى من عدّونا: من الدولة و الإدالة: الغلبة.

ودالت الأيامُ: دارت والله تعالى يداولها بين الناس.

و الدَّوْلُ: لغةً انقلابُ الدهر من حالٍ إلى حالٍ، وبالتحريك:النَبْلُ المتداول".[2]

وجاء في أساس البلاغة للزَّمخشري أنَّ مصطلح التداولية يرجع في أصل اشتقاقه إلى الجذر (دَوَلَ).

---

[1]-التفكير اللغوي التداولي عند العرب(مقال)، مصادره و مجالاته ، خليفة بوجادي، جامعة سطيف، كلية الأداب واللغات، د رقم.

[2]-القاموس المحيط، مجْد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز الآبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م. ص 1001 .

"دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا ، وأدال الله بني فلان من عدُوهم: جعل الكرّة لهم عليه (...)استَدِلْ الأيامَ فالدهرُ دُوَلْ والله يداول الأيام بين النّاس مرّة لهم ومرّة عليهم، و الدهرُ دولٌ وعقبٌ و نوبٌ وتداولوا الشيْءَ بينهم و تداولوا الشيء بينهم و تقول دواليك أي دالت الدولة لك كرّة بعد كرّة و فعلنا ذلك دواليك أي كرّات بعضها في أثر بعض"[1].

ومجمل القول ممّا ذُكر سابقاً أنَّ الجذر (دَوَلَ) لا يتعدى معنى التناقل والتبدل من حالٍ إلى آخر"، وتلك هي حالة اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال السامع، ومتنقلة بين النّاسِ يتداولونها بينهم، ولذلك فمصطلح (التداولية) يبدو أكثر تعلقاً بوظيفة اللغة من المصطلحات الأخرى: الذرائعية والنفعية والسياقية وغيرها"[2]

-ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

يوجد تسميتان الأولى هي التداوليات و الثانية التداولية:

"التداوليات مصطلحٌ مركب من مورفيمين، الأول: التداول من الفعل تَدَاوَلَ، وهو من صيغة تفاعل والتي تحمل معنى المشاركة، والثاني: اللاّحقة (يات) والتي تشير إلى البعد المنهجي والعلمي، والتداولية علمٌ يتصل بالظّاهرة اللسانية"[3]، فالمعنى الذي يحمله الفعل (تَدَاوَلَ) هو التفاعل والمشاركة، وكلا المعنيين يفرض وجود شخصين فما أكثر قصد تحقيق التفاعل .

---

[1]– أساس البلاغة، أبو القاسم جارُ الله محمّد بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح: محمّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الجزء الأوّل، الطبعة الأولى 1419هـ/1998م، ص 303 .

[2]– الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو (مذكرة ماجستير)، راوية حباري، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد خيضر ببسكرة، 2014 /2015، ص 12 .

[3]– التداولية (مقال)، سحالية عبد الحليم، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009، ص 88 .

والتداولية في الحقيقة "فرع من فروع علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم و دراسة معناه؛ لأنَّ المتكلم كثيراً ما يعني أكثر مما تقوله كلماته، فالتداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل؛ لأنَّ المعنى ليس متأصلاً في الكلمات وحدها، و لا يرتبط بالمتكلم والسامع وحدهما، وإنّما في تداول اللغة بين هذه الأطراف"[1]، فالتداولية إذاً تبحث عن كيفيات الوصول إلى قصد المتكلم انطلاقا، من تحديد ملقي الخِطاب و مُتلقيه و ظروف إلقائه...الخ ويعني دراسة اللغة أثناء الاستعمال، فالتداولية إذاً هي"دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"[2] أو هي دراسة المعنى الاستعمالي للمتكلم.

و لعلّ أقدم تعريفٍ للتداولية هو ما جاء به الفيلسوف الأمريكي شارل موريس سنة 1938، حينما قال إنَّ "التداولية تُعنى بالعلاقات بين العلامات و مستعمليها"، وقِيل في هذا التعرف بأنَّه عام و شَامل حتى جعل من التداولية جزءاً من السيمائية كما أنه أيضا لا يحدد طبيعة العلامة التي تُعَالجْ" [3]

كما نجد تعريفاً آخر لكل من آن ماري دبير (Anne Marie Diller) وفرانسوا ريكاناتي (Francois Récanati)، وهو أنّ: "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدةً في ذلك مقدرتها الخطابية فهذا التعريف يتقارب إلى حد ما مع تعريف ريشه فرانسيس جاك (Francis Jacques) إذْ يقول: "تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا"[4] وفي هذه التعريفات تركيز على اللغة الخطابية أو اللغة أثناء الاستعمال .

---

[1]– الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة دراسة تداولية (رسالة دكتوراه) محمد مادور ، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية وأدابها، 2013–2014م ص 18 .

[2]– التداولية جورج يول، تر: قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ط1 ، 1431هـ/2010م ، ص 19 .

[3]– يُنظر: دراسات أدبية، دورية فصلية تصدر عن مركز البصرة للبحوث و الاستثارات و الخدمات التعلمية، االعدد الأول، ماي 2008/جمادى الأولى 1429هـ، الجزائر، ص 10 .

[4]– المقاربة التداولية ، فرانسوا أرمينيكو ، تر: سعيد علوش ، مكتبة الأسد الرباط، (د ط)، (د ت)، ص 5 .

وبالنسبة للعرب كان مصطلح "**Pragmatique**" محل اختلاف في ترجمته فهناك من يترجمه بالذرائعية، التداولية والبراغماتية، والوظيفية والإستعمالية، والتخاطبية والنفعية (...) ، لكن أفضل مصطلح في منظورنا هو التداولية؛ لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة، ولأنّه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظات من جهة أخرى"[1]

"ويُعّد الدكتور طه عبد الرحمان أول من أطلق مصطلح التداولية مقابلا لـ **Pragmatique** في الفرنسية و **Pragmatics** في الإنجليزية، وكان ذلك منذ سنة 1970م"[2] لأنه يوفي المطلوب حقه ، باعتبار دلالته على معنيي الاستعمال والتفاعل معاً، ولقي منذ ذلك الحين قبولاً من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم"[3]، فمصطلح التداولية هو الأنسب للمقابل الفرنسي Pragmatique، باعتبار المعنى الذي يحتويه (التداولية) التفاعل والاستعمال؛ لأن اللغة في حد ذاتها تفاعل وتأثير ناتج عن استعمالها بين كل من ملقيها ومتلقيها .

ومجمل القول "إن التداولية إذاً ليست علما لغويا محضاً بالمعنى التقليدي، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال"[4]، فالتداولية إذاً تربط بين علوم مختلفة كعلم النفس المعرفي والفلسفة ...الخ، وهذا دليل على ثرائها وتوسعها لتعطينا في الأخير علماً يدرس الظاهرة اللغوية دراسة موسعة ودقيقة، والأهم من ذلك أنها تدرس اللغة

---

[1]–التداوليات وتحليل الخطاب د.جميل حمداوي،شبكة الألوكة: (www.alukah.net) الطبعة الأولى 2015 م ص 5 .

[2]– ينظر: الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات تداولية ، باب الذكر والدعاء أنموذجا ، (مذكرة ماجستير) حورية رزقي جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الأداب واللغات، قسم اللغة العربية، 2006/2005م ، ص 9 .

[3]– في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمان المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الطبعة الثانية، 2000 ص 28 .

[4]– التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي، ص 16.

المستعملة، وذلك مع ربطها بعناصر غير لغوية كملقي الخطاب ومتلقيه، والعلاقة التي تربطهما، إضافةً إلى المقام و السياق اللّذين يعتبران من أهم قضايا التداولية، والذي بفضلهما تعدى البحث اللغوي أوْ التفسير اللغوي البناء الحرفي للعبارة، والّذي كان كثيراً ما يؤدي إلى الفهم غير الصحيح إذا لم نقلْ الفهم الخاطئ، وهنا كان التحول من الدلالة إلى التداولية، وذلك قصد الوصول إلى المعنى المقصود أو المراد وهو مراد التداولية.

-المبحث الثاني: أهم قضايا التداولية:

لقد اشتهر الدرس التداولي بعدّة قضايا والتي تُعدُّ من صميم الدرس التداولي كالاستلزام الحواري، ومضمنات القول، والأفعال المباشرة والأفعال غير المباشرة ...الخ.

1- الاستلزام الحواري: يُعد مفهوم الاستلزام الحواري من أحد المفاهيم أو المباحث التي اشتهر بها البحث التداولي، "والفضل كله يعود في نشأته إلى الفيلسوف الأمريكي "بول غرايس"Paul Grice" (1930-1988)، حيث بيّن ماهية هذا البحث من خلال المقال الذي نشره سنة 1975 بعنوان "منطق المحادثة"[1]، "فقد سجل تطور الدلالة غير الطبيعية وفرّق بين الجملة والقول فالجملة في نظره هي سلسلة من الكلمات المتلفظ بها في مقامات مختلفة دون تغير الدلالة بينما القول خلاف ذلك، فهو يتغير بتغير الملابسات والقائلين"[2] فدلالة الجملة وهي معزولة عن ظروف إنتاجها ثابتة.

"ولقد كانت نقطة البدءِ عنده أنَّ النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح هذا الاختلاف بين ما يقال"**what is said**" ، وما يُقصد "**what is meant**"، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن، فنشأت عنده فكرة **الاستلزام** ثم ربط هذا الاستلزام بمبدأ التعاون **coopérative principale**"[3]، والذي هو عبارة عن عقد يجب احترامه من طرف المشاركين في المحادثة، "فالمشاركون يتوقعون أن

---

[1]- يُنظر: الأحاديث القدسية من منظور تداولي، اللسانيات التداولية، حورية رزقي، ص 27 .

[2]- يُنظر: التداولية اليوم، جاك موشلر، جاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2003م، ص 54-55.

[3]- الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية، حورية رزقي، ص28

يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأويل أقواله"[1]، وهذا المبدأ بدوره يشتمل على مبادئ أربعة وهي :

- مبدأ الكم(Quantité):بالقدر المطلوب و مفاده أن تجعلَ إسهامك في الحوار دون زيادةٍ أو نقصان .
- مبدأ الكيف(qualité):مؤداه أنْ يحرص المتكلم على أنْ يجعل مشاركته ملائمة.
- مبدأ الملائمة (pertinence): مؤداه أنْ يحرص المتكلم على أنْ يجعل مشاركته ملائمة .
- مبدأ الجهة (modalité): و تنصُ على وجوب الوضوح في الكلام ويتأتى ذلك بالابتعاد عن اللبس وتحري الإيجاز وتحري الترتيب."[2]

فهده القواعد الأربعة، هي التي تتحكم في صيرورة المحادثة بالشكل السليم، حتى يحدث التفاهم والتواصل، فخرق أي قاعدة من هذه القواعد يؤدي بالضرورة إلى انقطاع الفهم، وبالتالي انقطاع المحادثة .

2-"السياق: يعني الموقف الفعلي، تُوظف فيه الملفوظات و المتضمن بدوره لكل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يُقال"[3] ، كما تم تحديده في أنّه الوحدات التي تسبق أو تعقب وحدة معينة، أو مجموعة الظروف الاجتماعية التي تُؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقة الموجودة في الظواهر اللغوية والاجتماعية، وتُعرف بالسياق الاجتماعي للاستعمال اللغوي أو سياق الحالcontexte de situation"[4] وهناك من يرى بأنّه عبارة عن الوحدات اللغوية والتي

---

[1]- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص55.

[2]- نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية (مقال)، ملاوي صلاح الدين، كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الرابع جانفي 2009، ص 22 .

[3]- محاضرة التداولية، عموري السعيد، مقياس مناهج النقد المعاصر السنة 3 ل. م. د ، تخصص نقد و تحليل الخطاب .

[4]- ينظر: اليوم الدراسي الثامن حول التحليل التداولي و الدرس البلاغي القديم ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2014، ص 44 .

بفضلها تتحدد الدلالة أو المعنى،" وهناك من يستعمل مصطلح ظروف الإنتاج كبديل لمصطلح السياق؛ لأنّه يُنقص من شأْن البعد التفاعلي للخطاب و الطابع المبني والمعطى لحال الخطاب، و ترجع جذور هذا المصطلح إلى علم النفس الاجتماعي ثم أعاد صياغته وبلورته بيشو"Pecheux" للدلالة لا على المحيط المادي و المؤسساتي للخطاب فحسب بل كذلك للدلالة على التصورات المتخيلة التي تتهيأ للمتفاعلين حول هوياتهم وعن مرجع خطابهم "[1] .

ويقول مانغونو في ما يخص السياق بأنّه "لا يوجد إجماع حول طبيعة مقومات السياق، فهايمس (1972) مثلاً يدرج بالإضافة إلى المشاركين والمكان والزمان والغاية، ونوع من الخطاب و القناة و اللهجة المستعملة و القواعد التي تحكم التداول على الكلام في صلب جماعة معينة، أمّا البعض الآخر فيدرج معارف المشاركين حول العالم و معارف بعضهم عن البعض الآخر و المعرفة بالخلفية الثقافية للمجتمع حيث ينتج الخطاب"[2]، "فالسياق حسب مانغونو يعني أنّه لا يوجد توافق على مكونات أو أساسيات السِّياق بينما هايمس يضيف المعرفة المشتركة بين الأشخاص والخلفية الثقافية للمجتمع إضافةً إلى المكان والزمان والغاية، "فالسياق إذاً هو مجموع شروط إنتاج القول و هي الشروط الخارجية عن القول ذاته" "[3]، و التي تحدد قصدية المتكلم.

فالسياق إذا هو عبارة عن الظروف التي ألقي فيها القول، منها الظروف الزمنية والمكانية وملقي القول ومتلقيه والقواعد اللغوية والعلاقة المشتركة فهده كلها تشكل لنا السياق وتحدد بذلك الدلالة أو المعنى، والسياق متعدد؛ فهناك سياق مقامي تداولي، وسياق تفاعلي،

---

[1]– يُنظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر:محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرن، بيروت، ط 1، 1428هـ–2008م، ص 25

[2]– المرجع نفسه، ص 28 .

[3]–التداولية (مقال)، سحالية عبد الحليم، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد الخامس مارس 2009، ص 4 .

وسياق اقتضائي، و لكن يمكن أن نجمل هذه السياقات في "صنفين: السياق اللغوي والسياق غير اللغوي، أو كما قسمه اللغوي فيرث إلى السياق اللغوي ويتمثل في: العلاقات الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والنحوية والدلالية وإلى سياق الحال ويمثلها العالم الخارجي عن اللغة، ويتمثل في الظروف الاجتماعية والبيئة النفسية والثقافية أو المشاركين في الكلام"[1]

ومجمل القول إنّ السياق عبارة عن الظروف الملائمة لتحقيق التواصل والتفاهم الصحيح بين الناس، ومن بين هذه الظروف ما هو، لغوي يعني كل ما هو متعلق باللغة من قواعد صوتية وصرفية ومعجمية...الخ ، وما هو غير لغوي يرتبط بملقي الخطاب ومتلقيه اللذين يعتبران عمدة التواصل، إذ بدونهما لا يتحقق أي تواصل، إضافة إلى عنصري الزمان والمكان، و كل هذه الأمور تدخل ضمن مفهوم السياق ، ويتمثل دور السياق في الوصول إلى القصد المراد أو المعنى الصحيح .

3-الأفعال المباشرة وغير المباشرة : "هي عبارة عن بديل أو تصنيف جاء به سيرل ليميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، أو الحرفية وغير الحرفية، أو الأولية والثانوية[2]

أ-الأفعال المباشرة : هي التي يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة والدالة على قصده بنص الخطاب"، فالأفعال تكون مباشرة إذا طابق الفعل المنجز عن طريق القول تركيب الجملة و نوعها، وهي الأفعال المستخرجة من البناء الحرفي للجملة .

ب- الأفعال الإنجازية غير المباشرة: و هي عبارة عن أقوال "يرمي من خلالها المتكلمون إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي، مثلما هو الشأن في

[1]- ينظر: محاضرات في مقياس التداولية، بومنقاش الرحموني كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد لمين دباغين بسطيف، 2017/2016م ، ص 18-19.

[2]- يُنظر: الأفعال الكلامية في القرآن الكريم ، محمد مدور، ص 48 .

التلميحات والسخرية والاستعارة وحالات تعدد المعنى **équivocité**"[1]، "وهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الانجازي يؤدى من خلال فعل إنجازي آخر"[2] فلو قلت مثلا : "هل تستطيع أن تناولني الملح ؟ لا يقصد هل بإمكاننا أن نتناول الملح ، بل يقصد أن تناوله الملح"[3]، بمعنى أنه ليس المقصود من هذه الجملة الاستفهام بل الطلب بصيغة مهذبة.

والتفريق بين أفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة يكون انطلاقا من البنية "فكلما وجدت علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على فعل كلام مباشر **Direct speech act** وكلما وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية و الوظيفة نحصل على فعل كلام غير مباشر **Indirect speech act**، لذا يعتبر استعمال البنية الخبرية لتكون جملة خبرية فعل كلام غير مباشر، ولكن استعمال البنية الخبرية لتكوين طلب فعل كلام غير مباشر"[4] فالبنية هي المحدد الذي به يتم التعرف على أن الفعل مباشر أو غير مباشر.

[1]– التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2007م، ص 68 .

[2]– الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، محمد مدور ، ص 48 .

[3]– التداولية اليوم علم جديد في التواصل، جاك موشلر وآن روبول، ص 58 .

[4]– التداولية، جورج يول، ص 92 .

المبحث الثالث: نظرية أفعال الكلام في الدرس الغربي والدرس العربي.

أولاً: نظرية أفعال الكلام في الدرس الغربي:

تُعدُّ نظرية أفعال الكلام أو الحدث الكلامي كما يسميها البعض أحدث النظريات اللسانية الغربية، حتى أصبحت تمثل أكثر النظريات تناولاً وانتشاراً في الدراسات اللغوية الحديثة، وتعتبر أيضا أحد أهم ركائز أو قضايا اللسانيات التداولية .

أولاً: مفهوم نظرية أفعال الكلام

تُعتبر نظرية أفعال الكلام نظرية فلسفية لغوية ارتبط ظهورها بمحاضرات ومقالات الفيلسوف الإنجليزي جون أوستين **John Langshaw Austin** [1] التي جُمعت بعد وفاته، و نشرت تحت عنوان **(كيف نصنع الأشياء بالكلمات)** ، وهو عنوان يكشف هدف صاحبه منه؛ إذْ يطمح إلى الكشف عن الجوانب التي ننجزها باللغة مُحدِثاً تطوراً في نطاق الفلسفة آنذاك، القائلة بأنّ اللغة لا تهدف إلى وصف الواقع"[2] ، ثم جاء من بعده تلميذه سيرل ليقوم بتطوير وتعميق ما قدمه أستاذه جون أوسين ، وكان منطلق هذه النظرية عبارة عن "ملاحظة بسيطة مفادها أنّ الكثير من الجمل التي ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية لا تصف مع ذلك أي شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب، وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل

---

[1]– يُنظر: جون أوستين(مقال)، الموسوعة العربة ،جون أوستين John Langshaw Austin (1911–1960) فيلسوف إنجليزي و أحد أهم ممثلي فلسفة اللغة و الفلسفة التحليلية، تخرّج من جامعة أكسفورد بتخصص في الآداب اليونانية و الرُّومانية، له مؤلفات منها أوراق فلسفية (1961)،و الحسّ و المحسوسات(1962)، و كيف نصنع الأشياء بالكلمات (1962)، ويعتبر هذا الأخير أهم مصنّف أُشتهِر به لأنّه جوهر النّظيرية الّتي عُرف بها وهي نظرية أفعال الكلام .

[2]– منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقاربة تداولية، معاذ بن سليمان الدخيِّل، دار محمد الحاقي، تونس، الطبعة الأولى، 2014، ص 37 .

لوصف الواقع بل لتغييره، فهي لا تقول شيئاً عن حالة الكون الراهنة أو السابقة إنّما تغير أو تسعى إلى تغييره"[1] .

وهذه الملاحظة كانت عبارة عن الانطلاقة في هذه النظرية إذ تجاوزت من خلالها النظرة القديمة للغة التي كانت تعتبر أنّ اللغة ليست مجرّد أداة ناقلة للأخبار أو واصفة للأحوال إلى وظيفةٍ أسمى من ذلك ألا وهي الإنجازية بمعنى أنّ اللغة تنجز أفعالاً، كما "أنّها أصبحت تمثل وسيطاً لبناء الواقع و التأثير فيه وتحويله"[2]، فمثلاً في جملة "أعدك بأن آتي غداً لا تقول شيئاً عن حالة الكون إنّما تسعى إلى تغييره، فقائل آمرك بالصمت يسعى إلى فرض الصمت على مخاطب يحتمل أن يسعى إلى الانتقال من حالة الضجيج في الكون إلى حالة السكون فيه"[3] فنظرية أفعال الكلام تنظر إلى اللغة في بعدها الإنجازي بمعنى أنّ كل لفظ منطوق يحمل في طيّاته بعداً إنجازياً .

ثانياً: مفهوم الفعل الكلامي

لقد أصبح "الفعل اللغوي الذي يُدعى أحياناً بالفعل الكلامي "Acte de parole أو فعل الخطاب "Acte de discours" أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية (...) أو المقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد...) غايته تغيير حال المتخاطبين"[4] فهذه مهما

---

[1]– التداولية اليوم، آن روبول و جاك موشلار، ص 30 .

[2]– الأفعال الكلامية في سورة البقرة، حسان الباهي، ص 123 .

[3]– التداولية اليوم، آن روبول و جاك موشلار، ص 30 .

[4]– المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، نر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1428هـ–2008م، ص 7 .

كانت نوعها أوامر أو رغبات أو أسئلة أو تحذيرات أو إثبات، ظاهرُها الإخبار أوالوصف، بينما باطنُها أو مرادُها إحداثُ فعل أو إنجاز فعلٍ ما مع ترك أثار من خلال ذلك الفعل"[1].

والفعل الكلامي حسب مسعود صحراوي هو" كل ملفوظٍ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، و فضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً، يتوسل أفعالاً قولية " Actes locutoires" لتحقيق أغراض إنجازيه "**Actes illocutoires**"(كالطلب والأمر الوعد والوعيد...الخ)، وغايات تأثيرية **Actes perlocutoires**" تخص ردود فعل المتلقي كالرفض و القبول"[2].

فالفعل الكلامي إذاً هو كل ملفوظ يرادُ من ورائه إنجاز عمل ما، و لنجاح هذا الفعل ما، هذا الفعل الكلامي يشترط أوستين " توفر مجموعة من عناصر السياق أدرجها في مفهوم شروط النجاح وهي عوامل ترتبط بالحالة النّفسية للمتخاطبين وبقدرة هؤلاء على تحقيق ما يتلفظون به وكذا الأنماط القانونية التي تسمح بتحقيق الأفعال دون الأخرى"[3] فلكي تحقق اللغة إنجازيها لابد من توفر تلك الشروط التي حددها أوستين ويمكن تلخيص هذه الشروط في اثنين:شروط مقامية وشروط مقالية أو لغوية .

1-الشروط المقامية: وهي المعاير الواجب توفرها لدى كلٍ من ملقي الخطاب(الذي يقوم بالفعل الإنجازي)، ومتلقي الخطاب(الذي يُمارسُ عليه الفعل الإنجازي)، وزمان ومكان وقوع الفعل الإنجازي، وتُقسم الشروط المقامية إلى ثلاث فئات.

الفئة الأولى: والتي بدورها تحتوي شرطان:

---

[1]- يُنظر: محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشة، ص 40 .

[2]- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهلرة الأفعال الكلامية في التلراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ص 40 .

[3]- نحو قراءة جديدة للتراث العربي و الإسلامي بالوقوف على نداولية الأفعال الكلامية (مؤتمر دولي بجامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية في بادانج بأندونيسيا، عمر بلخير و فاطمة الزهراء بوكرمة، 2013 .

-أن يكون هناك اتفاق عرفي أو مؤسساتي أثناء عملية التبليغ.

-أن يتم تطبيق هذا الاتفاق بواسطة أشخاص مناسبين.

فمثلاً في المثال الآتي: (أعلن رسمياً عن افتتاح الجلسة)، فلتحقيق إنجازية الفعل(افتتاح الجلسة) يجب توفر أمرين وهما:

الأول:هناك عرف مؤسساتي أنّ بداية أي جلسة لاّ يكون إلاّ بعد الإعلان عن افتتاحها.

الثاني: "أنّ المسؤول عن افتتاح الجلسة لا يكون إلاّ القاضي أو من ينوب عنه فهو الوحيد الذي له الحق في ذلك"[1].

الفئة الثانية: وفيها شرطان

الأول: أن يقوم كل طرفٍ في العملية التبليغية دوره بشكلٍ صحيح .

الثاني: أن يضل الموقف ثابتاً إلى نهاية إنجاز الفعل.

الفئة الثالثة: وفيها شرطٌ واحد وهو افتراض وُجود نية مسبقة لدى منفذ الفعل اللغوي ليؤدي فعله بصورةٍ مرضية.

إنّ إصابة أي خلل بالنسبة للفئة الأولى والثانية يؤدي إلى فشل نجاح الفعل الكلامي أمّا بالنسبة للفئة الثالثة فمخلفتها يؤدي إلى إنجاز الفعل الكلامي لكن بطريقة سيئة .

2-الشروط اللغوية: و هي الأمور الشكلية المتعلقة باللغة وهي:

-ضرورة انتماء فعل الجملة إلى الأفعال الإنجازية .

[1]- يُنظر: تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية(مقال)، عمر بلخير-نوارة بوعياد، جامعة تيزي وزو بالجزائر، العدد13، مارس 2012، ص 46 .

-أن يكون الذي يقوم بفعل الإنجاز المتكلم ذاته .

-أن يكون مبنياً للمعلوم .

-أن يكون متصرفاً في الحاض.[1]

فهذه الشروط التي حددها أوستين تعتبر بمثابة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الفعل الإنجازي أو التي بفضلها يتحقق الفعل الإنجازي، فأيُ إخلال بشرطٍ من هذه الشروط يؤدي بالضرورة إلى فشل الفعل الإنجازي وبالتالي تبقى اللغة مجرّد ألفاظ وظيفتها الوصف والإخبار لا تحقق أي فعل إنجازي .

ثالثاً: بنية الفعل الكلامي عند كل من أوستين و سيرل

3-1/: بنية الفعل الكلامي عند أوستين

لقد توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي " **Acte de dscours integral** إلى ثلاثة أقسام فرعية و هي"[2]:

1-العمل القولي: أو الفعل القولي Acte locutoire "وهو العمل الذي يتحقق ما إنْ يتلفظ بشيءٍ ما"[3] أو بعبارةٍ أخرى هو" ما نقوله، و يتمثل في إنتاج أصوات سليمة من الناحية الصرفية و النحوية، و بالتالي يفضي إلى إنتاج معنى ومرجع"[4] ففعل القول إذاً هو عبارة عن إنتاج مجموعة من الأصوات ضمن نظام قواعدي صوتي، تركيبي، دلالي

❖ **المستوى الصوتي:** وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات .

---

[1]- يُنظر:أصول التداولية في التفكير البلاغي عند العرب(مجلة المقري للدراسات اللغوية النّظرية و التطبيقية)، بلخير ارفيس، المسيلة، العدد الأول، ديسمبر 2017، ص 49.

[2]- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، محمد مدور، ص 41 .

[3]- التداولية اليوم، آن روبول و جاك موشلار، ص 31 .

[4]- منزلة معاني الكلام في النّظرية النحوية العربية مقاربة تداولية، معاذ بن سليمان الخيل، ص 41 .

❖ **المستوى التركيبي:** وهو يتألف من مفردات طبقاً لقواعد لغة معينة .

❖ **المستوى الدلالي:** و هو توظيف هذه المستويات حسب معانٍ و إحالات محددة ، فقولنا مثلاً: "**إنّها ستمطر**" يمكن أن نفهم معنى الجملة، ومع ذلك لا ندري أهي إخبار أم تحذير من الخروج في رحلة، أم أمر بحمل مظلة "[1] فالعمل القولي إذاً لا يفهم إلاّ بعد وضعه في سياق تخاطبي معين .

و لقد عرّفه أوستين بقوله "و أمّا الفعل الكلامي و هو النطق ببعض الألفاظ و الكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة متصلةٍ على نحوٍ ما بمعجم معين، ومرتبطة ومتمشية معه وخاضعة لنظامه"[2]، ويعدُّ الفعل القولي الأساس الذي يُبنى عليه الفعل الإنجازي، إذْ لا وجود لفعل إنجازي دون وجود فعل التلفظ أو فعل القول فالتلفظ بالفعل الكلامي يقود إلى الفعل الإنجازي أو الغرضي .

2-الفعل المتضمن في القول "Acte illocutoire" و يسمى أيضاً فعل قوى الكلام، ويسمى أيضاً الفعل الإنجازي أو الغرضي"و هو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئاً ما"[3] وقد"يقصد به الغرض الإنجازي للفعل، أو الأفعال المنجزة حقيقة حيث يلزم المتكلم نفسه أو غيره (متلقيه) بعمل شيء من خلال أقواله كالوعد والتحذير والأمر والنهي"[4] و يُعدُّ هذا "الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النّظرية برمّتها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال: بالقوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك السّؤال، وإجابة عن السؤال، وإصدار تأكيد أو تحذير، أو وعد، أو أمر، أو شهادة في محكمة ... الخ فالفرق بين الفعل القولي و الفعل الإنجازي هو أنّ الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء، في

---

[1]- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، محمد مدور، ص 42 .

[2]- نظرية أفعال الكلام العامة(كيف ننجز الأشياء بالكلمات)، جون أوسنين، تر: عبد القادر قانيني ، إفريقيا/ الشرق، (د ط)، 1991، ص

[3]- يُنظر: إستراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهرين، دار الكتاب الجديدة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2004، ص 156 .

[4]- الوظائف التداولية في المسرح(مذكرة لنيل شهادة الماجستير،توفيق الحكيم، 2010/2009م ص 21 .

مقابل الأول الذي هو مجرّد قول شيء"[1] فالفعل الانجازي هو تناج للفعل القولي أو بعبارةٍ أخرى هو فعل يُنجز بمجرد إلقائنا قولاً ما و هو الغاية من القول .

3-الفعل الناتج عن القول:"Acte de perlocutoire " ويسمى أيضاً عمل التأثير بالقول، لازم فعل الكلام، وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئاً ما [2]حيث "يرى أوستين أنّه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول(القوة) فقد يكون الفاعل وهو الشخص المتكلم قائماً بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر و الفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط"[3]، فالفعل التأثيري إذن هو عبارة ردّ عن فعل المتلقي بعد تلقيه القول أو بمعنى آخر هو عبارة عن "الأثر الذي يُحدثه الفعل الإنجازي في السامع"[4]، و يمكننا أن نجمل هذه الأنواع الثلاثة في المثال الآتي:

-القول: قال لي "أخرج الزكاة" أي أنّه تلفظ بتلك الجملة التي تعني أخرج الزكاة .

-الإنجاز: أنجز المتلفظ أمراً، فقد أمرني بإخراج الزكاة حين نطق بالقول أعلاه .

-التأثير: أقنعني بإخراج الزكاة ترغيباً في الدخول إلى الجنّة، أو ترهيباً في النّار"[5] .

فعند التلفظ بأي قول حسب أوستين هو في الحقيقة يتضمن هذه الأصناف الثلاثة دون الفصل بينها كونها مجتمعةً لتشكل لنا في الأخير قولاً ما .

ثمّ قدّم أوستين تصنيفاً آخر لكنه اعترف في الأخير بأنّه غير راضٍ عن هذا التقسيم و هو كالآتي:

1-أفعال الأحكام"Les verdict ifs": وهي الأفعال الدالة على الحكم أو التشريعات، وهي تختص بكونها ناتجة عن إصدار حكم في المحكمة كما يدل على ذلك اسم هذه الأحكام

---

[1]- التداولية عند العرب، مسعود صحراوي، ص 42 .

[2]- التداولية اليوم، آن روبول و جاك موشلار، ص 32 .

[3]- التداولية عند العرب، مسعود صحراوي، ص 42 .

[4]- التداولية (مقال) ،سحالية عبد الحليم د رقم.

[5]- الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية ،حورية رزقي، ص 33 .

سواء كان الحكم من هيأة قضائية أم من حكم تختاره الأطراف(في الملعب مثلاً) غير أنّه ليس من الضّروري أن تكون هذه القرارات نهائية، فقد يكون الحكم تقديرياً على صورة رأي أو تقييماً مثل حكم ووصف و حلّل و قيّم ".[1]

2-أفعال الوعود أو الإلزامات "Les promissifs": "وهي عبارة عن أفعال تلزم المتكلم على القيام بفعل ما مثل:وعد، تمنى، التزم، أقسّم "[2].

3-أفعال الممارسات "Les exersitifs":"وهي التي يوافق شكلاً آخر من الحكم يتصل بما ينبغي أنْ يكون أكثر مما يتصل بما هو كائن و يضّمُ أفعالاً مثل حطّ من رتبته وقاد وأمر و أوصى وعفا ...إلخ .

4-أفعال السلوكيات"Les comporatatifs" وهي التي يستلزم موقفاً أو ردّ فعل بإزاء سلوك ما"[3]

5-العرضيات أو التبيينات" Les expositifs":و تتمثل فيما يُستخدم لأجل الإيضاح أو بيان وُجهات الرّأي"[4].

رغم تقديمه هذا التصنيف للأفعال الكلامية إلا أنّه نفسه "يعترف أنّ هذا التقسيم غير مستفيض و يحتاج إلى إعادة نظر بسبب تداخل هذه الأفعال فيما بينها تداخلاً يجعل أفعال الحكم يمكن تصنيفها في زمرة أفعال الممارسة و العكس صحيح"[5] فتصنيف أوستين للأفعال للأفعال الكلامية لم يكن ضمن أسس منهجية واضحة بل كان ضمن اعتبارات مختلفة مما

---

[1]- شعر أبي نّواس دراسة تداولية (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه)، حُسين عمران محمّد، 2015/1436، ص 139 .

[2]- الآليات التداولية لتحليل الخطاب من وجهتي نظر الأصوليين و التداوليين المحدثين (النّدوة الدّولية الثانية)، مختار درقاوي، جامعة الملك سعود، 1435هـ/2014 م، ص 237 .

[3]- القاموس الموسوعي للتداولية ،جاك موشلر و آن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف عزالدّين المجدوب، دار سيناترا، تونس، 2010، د ط، ص 67 .

[4]- نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية،(مقال)، ملاوي صلاح الدّين،العدد الرابع، جانفي 2009، جامعة محمّد خيضر بسكرة .

[5]- نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي(أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب)، عمر بلجير، جامعة تيزي وزو بالجزائر، ص 68 .

جعل عرضةً للنقد، لكن لا يمكن إنكار ماقدّمه أوستين يبقى له السبق والفضل في هذه النظرية .

3-2/ بنية الفعل الكلامي عند سيرل :

يُعد سيرل أحد تلامذة أوستين الذي كان له الفضل مثل أستاذه في نظرية أفعال الكلام ، حيث قام سيرل بإعادة صياغة نظرية أستاذه لأنه لمس بعض الاضطراب في تصنيف أستاذه أوستين، بل والضّعف فجعله أربعة بدلا من ثلاثة حيث أبقى على قسمين وهما الفعل الانجازي والفعل التأثيري لكنه عدّل أو قام بتقسيم الفعل القولي إلى قسمين فعل نطقي وفعل قضوي .

أ-**الفعل النّطقي** : وهو النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحوي، ومعجمي صحيح .

ب-**الفعل القضوي**: ويتمثل في المرجع، وهو زيد في الجمل الأربعة .

1-يقرأ زيد الكتاب .

2-أ يقرا زيدا الكتاب .

3-يا زيد اقرأ الكتاب.

4-لو يقرا زيد الكتاب .[1]

أما بالنسبة للفعل المتضمن في القول والفعل التأثيري هو نفسه عند أستاذه أوستين فالاختلاف إذا يكمن في فعل القول، فعند أوستين هو عبارة عن ألفاظ ذات بناء معجمي ونحوي سليم أما بالنسبة لتلميذه سيرل فهو يتكون من إثنين الفعل النطقي والفعل القضوي.

ثم أعاد سيرل النّظر في التصنيف الخماسي الذي جاء به أستاذه أوستين، لأنّه رأى فيه بعض النّقص المنهجي، فأعاد التصنيف إنطلاقاً من المعايير التي استقاها من أستاذه أوستين بعد أن طورها حيث جعلها أربعة شروط وهي:

1-شرط المحتوى القضوي: أي أن يكون للقضية مرجع و معنى أصيل .

[1]- ينظر: الأفعال الكلامية، محمد مدور، ص45.

2-الشرط التمهيدي: أن يكون المتكلم قادراً على إنجاز الفعل .

3-شرط الإخلاص: أن يكون مخلصاً في أداء الفعل .

4-الشرط الأساسي: أي التأثير في المتلقي .

وكان هذا التصنيف يقوم على ثلاث أسس منهجية وهي:الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص، و كان التصنيف كالآتي:

- ❖ **أفعال الوعود أو الإلزامات "Les promissifs"**: حيثُ بواسطة هذه الأفعال يقوم المتكلم بالالتزام بأفعالٍ معينة، إلاّ أنّ القيام بها مشروط بوجود معيار الإخلاص حيثُ تهدف هذه الفئة إلى جعل الواقع يتطابق مع الكلمات مثل: وعد وأقسم [1].
- ❖ **التقريريات "les Assertifs"**: والغرضُ من هو وصف واقعة معينة من خلال قضية(proposition)، وتتميز باحتمالها الصدق والكذب باتجاه المطابقة فيها من القول إلى العالم بحيث يكون القول مطابقاً للوقائع الموجودة في العالم الخارجي .
- ❖ **التصرحيات "les déclaratifs"**: والغرضُ منها إحداث تغيير في العالم الخارجي ويكون فيها اتجاه المطابقة من القول إلى العالم ومن العالم إلى القول .
- ❖ **الإفصاحيات "les expressifs"**: وهي الأفعال التي تُعبر عن حالات نفسية انفعالية اتجاه الوقائع الخاصة التي تمثل المضمون، ولا تطابق في هذه الأفعال .
- ❖ **الطلبيات " les directifs "**: والغرضُ منها حمل المخاطب على أداء فعل أو عمل معيّن و يكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول وبعبارةٍ أخرى مطابقة العالم للقول[2] .

---

[1]- المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية(رسالة ماجستير في العلوم اللغوية والاتصال)، بوكلخة صورية، كلية الآداب، اللُّغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص60 .

[2]- نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، (مقال)، ملاوي صلاح .

2-ثانياً: نظرية أفعال الكلام في الدرس العربي:

مما لا شك فيه أنّ العرب قديماً لم تترك باباً من العلم إلّا و طرقته و فتحت مغاليقه، فهذه النظريات الغربية التي يدّعي أصحابها أنّها حديثة و أصيلة لم يسبق لها أحد، إلاّ أنها في الحقيقة لم تكن جديدة على التراث بالنسبة للعرب، وإنما تطرق إليها العرب على شكل مفهوم وليس على شكل مصطلح، فمثلاً قضية نظرية أفعال الكلام التي تعتبر مبحثاً من أهم المباحث التي اشتهر بها الدرس التداولي، والتي تعد مقابلاً لمسألة الخبر والإنشاء عند العرب، وهو رأي الدكتور محمود نحلة، كما ذكرت الأستاذة ابتسام بن نحلة أنّ منطلق التفكير في هذه النظرية عند أوستين وعند العلماء العرب واحد ،فهم لم يقتصروا على الكلام كما فعل فلاسفة الوضعية المنطقية على ماله واقع إذا طابقه كان صادقاً، وإذا لم يطابقه كان كاذباً، بل تجاوز ذلك إلى ما سعى أوستين جاهداً لإثباته وعّده فلاسفة اللغة الغربيون إنجازاً كبيراً، وهو أنّ من الكلام ما لا واقع له يطابقه أو لا يطابقه، ولا يوصف بصدقٍ ولا كذبٍ، ووصلوا إلى الفكرة المحورية والتي كانت المنطلق إلى وضع هذه النظرية، وهي أنّ من الكلام ما يكون فعلاً أو إيقاعاً لفعل بلفظٍ يقارنه في الوجود"[1].

"لقد تعددت تقسيمات العلماء للكلام و تضاربت دون أنْ يتفقوا على منهم المعايير التي قسّموا الكلام على أساسها"[2]، فهناك من يقول إن الكلام إما خبر وإما إنشاء، وهناك من يقول إن الكلام كله خبر، وهناك من يقول إنّ الكلام كله إنشاء ، لكن التقسيم الأشهر هو أنّ الكلام إمّا خبر أو إنشاء والمعيار المستند عليه "هو الذي كان محل إجماعٍ بين العلماء العرب في تلك المرحلة الخبر هو ما يقبل الصدق و الكذب، والإنشاء خلافه"[3]، "فقد أوجز

---

[1]- أفعال الكلام في قصة كليم الرّحمان موسى عليه السلام (مقال)، ابتسام بن خروف،جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الثاني عشر، جانفي 2013، ص 348 .

[2]- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، محمد مدور، ص 59 .

[3]- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي ، ص 59

القزويني قائلاً: وجه الحصر أنّ الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنّه إما أن يكون له خارج يطابقه أو لا يطابقه، أو لا يكون له خارج ، الأول: الخبر والثاني الإنشاء، فقولنا جملة "السماء ممطرة" جملة خبرية يصح أن يقال لناطقها إنّه صادق إن كان المطر واقعاً بالفعل، أو إنّه كاذب إن لم يكن واقعاً بالفعل، أمّا قولنا: قل الحق، فلا يصح أن يقال لقائلها أنّه صادق أوكاذب، لأنّ قول الحق لم يقع قبل النطق بالجملة"[1] .

"فالخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب، باعتبار كونه مجرد كلامٍ دون النظر إلى قائله، و دون النظر إلى كونه مقترناً بما يدل على إثباته حتماً، أو نفيه حتماً، ومدلوله لا يتوقف على النطق به، ويدخل فيه الوعد والوعيد؛ لأنهما خبران عمّا سيفعله صاحب الوعد والوعيد مثل طلعت الشمسُ نزل الغيثُ، بعث الله محمّداً رسولاً، سيأتي الّدجالُ في آخر الزّمان...الخ"[2] ،فمن هنا يتبين لنا أنّ مقياس الحكم على الخبر يكون انطلاقا من الواقع، فإذا طابق الواقع فهو صادق وإذا لم يطابقه فهو كاذب، بينما الإنشاء فهو خلاف ذلك، ولعلّ مظاهر التداولية تظهر جلياً وبصورةٍ واضحة من خلال أقسامه الثلاثة المعروفة بأضرب الخبر: خبر ابتدائي، وخبر طلبي، وخبر إنكاري .

1-الخبر الابتدائي: "هو ما يُلقى لمخاطبٍ خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه فعل الإخبار"[3]

[1]- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، محمد مدور، ص 52 .

[2]- البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، عبد الرحمان حسن، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1416هـ-1996م، ص 167 .

[3]- التداولية والبلاغة العربية(مقال)، باديس لهويمل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ببسكرة، العدد السابع، 2011، ص 169 .

"وفي هذه الحالة لا يؤكد له الكلام لعدم الحاجة إلى التوكيد نحو: أخوك قائمٌ، وما أبوك حاضرٌ "[1].

2-الخبر الطلبي:" هو ما يُلقى لمخاطب شاكٍ ومتردد في الحكم الذي تضمنه فعل الإخبار"[2] "ولذلك يكون في حاجةٍ إلى معرفة وتبيين الحقيقة، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره فيؤكد له الكلام بمؤكد أو أداة نحو: إنّ الأمير منتصرٌ "[3].

3-الخبر الإنكاري: "هو ما يُلقى لمخاطبٍ منكرٍ للحكم الذي تضمنه فعل الإخبار معتقداً خلافه"[4]، فيجب تأكيد الكلام بمؤكدين فما أكثر على حسب إنكاره قوةً وضعفاً نحو:

*إنّ أخاك قائمٌ .

*إنّه لقائمٌ .

*والله إنّه لقائمٌ.

أو لعمري إنّ الحق يعلو ولا يُعلى عليه .

فملقي الخطاب هنا يلقي الخطاب بناءً على الحالة الذهنية للمتلقي، والذي يعتبر عنصراً غير نصي، فهو إذاً من مجال الدرس التداولي، فالتداولية تظهر جلياً من خلال المتلقي أو حالته الذهنية، فخلو الجملة من المؤكد أو احتواؤها عليه ناتج عن محدد غير نصي، هو الحالة الذهنية للمتلقي، ووفقاً لهذا كان مظهر التداولية في الأسلوب الخبري عند العرب .

---

[1]- البلاغة الميسرة، جمال إبراهيم قاسم، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط 1، 2015، ص 323 .

[2]- التداولية و البلاغة العربية(مقال)، باديس لهويمل، ص 169 .

[3]- البلاغة الميسرة، جمال إبراهيم قاسم، ص 323 .

[4]- التداولية و البلاغة العربية(مقال)، باديس لهويمل، ص 169 .

أمّا بالنسبة للإنشاء: فهو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو: اغفر وارحم، فلا يُنسب إلى قائله صدق أو كذب، وإنْ شِئت فقُل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلاّ إذا تلفظت به فطلب الفعل في " افْعَلْ " وطلب الكف في لا " تَفْعَلْ " وطلب المحبوب في التمني، وطلب الفهم في الاستفهام، وطلب الإقبال في النداءِ وكل ذلك ما حصل إلاّ بنفس الصيغ المتلفظُ بها"[1]، فمعيار الإنشاء ليس الصدق أو الكذب ولا يتحقق إطلاقاً إلاّ إذا تلفظ بالجملة، والجملة الإنشائية في حقيقتها "هي التي لم تشتمل على خبرٍ وإنّما أَنشأ النُطق بها حدثاً ما، كإنشاء طلب الفعل إذا قلت لابنك: اسقني أو قلت له: اجتهد، أو لا تكسلْ (...)، فليس القصدُ من الجملة الإنشائية الإعلام بنسبة حكمية تحققت أو لم تتحقق في الواقع، وإنْ كان يلزم عقلاً من إيراد الجملة الإنشائية فهم قضايا وجملٍ خبريّةٍ أخرى لا تدلُّ عليها الجملة الإنشائية بمنطوقها دلالةً ،لٌّ عليها باللُّزوم الذهني"[2] فليست وظيفة الجملة الإنشائية نقل أخبار أو وقائع كما هي الجملة الخبرية، ودلالتها في الغالب تخالف بناءها الحرفي، فهي لا تُفهم إلا من خلال السياق أو المقام الذي قِيلت فيه ، وتنقسم الجملة الإنشائية إلى قسمين جملة إنشائية طلبية وجملة إنشائية غير طلبية:

أ-**الإنشاء غير الطلبي:** "هو مالا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذّم والعقود، والقسم، والتعجب والرجاء، وكذا ربّ ولعلّ، وكم الخبرية "[3] .

ب-**الإنشاء الطلبي:** "ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون بالأم، والنهي والاستفهام و التمني و النداء"[4] .

---

[1]- جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 1 ، 1999، ص 69 .

[2]- البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، عبد الرحمان حسن، ص 167 .

[3]- جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، أحمد الهاشمي، ص 69 .

[4]- البلاغة الميسرة، جمال إبراهيم قاسم، ص 336 .

وقد يخرج الاستفهام عن حقيقته، وهو الاستفهام عن شيء نجهله إلى أغراضٍ بلاغيةٍ متعددة تُفهم من خلال السياق وأهمها التمني، والإنكار، والتوبيخ، والرّجاء، والتعجب، والفخر، والتقرير .

- "الإنكار: حين يُراد إنكار المستفهم عنه:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ . [البقرة 44]

- التقرير: حين يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام، أو يريد المتكلم إثباته كما جاء في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾[الزمر 36].

- التمنّي: حين يكون ما بعد الأداة (هل) بعيد المنال أو مستحيلاً كما في قوله تعالى:﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأعراف 53]"[1].

وكذلك قد يخرج الاستفهام إلى أغراضٍ متنوعة تُفهم من خلال السياق فمثلاً :

-الخبر المرادُ به الأمر: ويظهر جلياً في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [يوسف 47].

[1]- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه -إعرابه، عبد الحكيم محمود يوسف،مطبعة الشام، مكتبة الغزالي دمشق، ط 1، 1421هـ-2000م، ص 17 .

يقول الزمخشري: {تزرعون} خبر في معنى وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في إيجاب إيجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه"[1] .

-"الخبر بمعنى النّهي: مثلا في قوله تعالى في سورة التّوبة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣ ﴾ [التوبة 113]."[2].

أمّا فيما يخص مظهر التّداولية من خلال الأسلوب الإنشائي فيظهر جليا عند خروج الأسلوب عن غرضه الحقيقي، كخروج: الاستفهام إلى التّمني أو إلى التقرير ... الخ ، وهذا لا يفهم إلاّ من خلال ملابسات المقام، والتي تعتبر عنصراً غير لغوي أي عنصر تداولي .

والغرض الحقيقي للاستفهام هو طلب الفهم، فإذا كان الغرض موافقاً لترتيب الجملة أو يوافق المعنى الحرفي للجملة فإنّه يتوافق مع نظرية أفعال الكلام فيما يسمى بالمحتوى القضوي أوالفعل المباشر، وعند خروج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى كالتّمني مثلا، فهنا يتوافق مع نظرية أفعال الكلام فيما يسمى بالأفعال غير المباشرة .

وخلاصة القول إنّ العرب تناولت الدرس التداولي بقضاياه في علم البلاغة، فقد درست نظرية أفعال الكلام من خلال دراسة أغراض الخبر والإنشاء.

---

[1]- أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية (رسالة ماجستير)، يوسف عبد الله الأنصاري، 1410هـ-1990م، ص 390 .

[2]- المرجع نفسه، ص 398 .

الفصل الثاني:

نماذج تطبيقية من صحيح البخاري

تمهيد:

حاول كثير من الدارسين والباحثين العرب، منذ تأثرهم باللسانيات الغربية إبراز مظاهرها في التراث العربي، عن طريق بيان أنّ لها أصولاً في تراثنا العربي أو محاولة جعل تراثنا العربي موافقاً لها، مما أدى بهم إلى إلغاء الكثير من الثوابت في تُراثنا العربي، إلا أن من هذه الدراسات الغربية ما تظهر معالمها جليةً في تراثنا العربي، وبالأخص ما تعلّق منها باللسانيات التداولية، حيث إنّ كثيرا من قضايا اللسانيات التداولية كان لها مقابل في اللسانيات العربية، منها نظرية أفعال الكلام لصاحبها جون أوستين، والتي تُعد مقابلاً لقضية الخبر والإنشاء بأضربهما عند العرب، وهذه النظرية بتفريعاتها إذا حاولنا إبراز معالمها في كتب التفسير وشروح السنة، فإننا نجدها واضحة جلية، وذلك راجع إلى ما احتواه كل من القرآن الكريم والسنة من القصص والحكميات و الوعديات و التقريرات، ما جعل مفسري القرآن الكريم وشراح الحديث النبوي الشريف ينتهجون مناهج محددة للإحاطة بمضمونهما.

ومن هذه المناهج المتبعة في الشرح و التفسير ما تظهر فيه نظرية أفعال الكلام بوضوح، وبالخصوص (عمدة القارئ) حيث إن الشارح مر في شرحه للحديث بمراحل، فبدأ بالجانب الإفرادي، ثم انتقل إلى الجانب التركيبي، ثم أتى على بيان معاني الحديث، والهدف من هذه المرحلة إظهار معنى الحديث الحرفي، وهذه المرحلة يقابلها في نظرية أفعال الكلام الفعل القولي بمستوييه التركيبي والدلالي، حيث إن المتلقي يمر بهما في محاولة تحديده للمعنى الأولي المباشر للقول؛ لأنه كثيراً ما يصعُب الوصول إلى المعنى المقصود مباشرة، فالمعنى قليلاً ما يكون موافقاً للبناء الحرفي للجملة، فلابد من تحليله تحليلا يسمح بتحديد خصائصه قبل تحديد الفعل الإنجازي له، فإذا كان موافقاً للبناء الحرفي للجملة يُصطلحُ عليه في التداولية بالفعل اللغوي المباشر.

أما المرحلة الثانية من شرح الحديث في(عمدة القارئ)، فتمثلت في استنباط الأحكام الشرعية الموجودة في الحديث بناء على خصائصه المحدَدة من خلال المرحلة الأولى من الشرح.

وهذه الأحكام المتمثلة في والأوامر والنواهي والوعديات هي نفسها التي نجدها في تصنيف الأفعال الكلامية، وهي تعتبر أفعالا إنجازية، ويكون المعنى فيها مخالفاً للبناء الحرفي للجملة، وهو ما يصطلح عليه بالفعل اللغوي غير المباشر، ويُطلقُ عليه أيضاً "الفعل الغرضي".

ولقد كان تمظهر هذه الأحكام والوعديات والأوامر والنواهي في الحديث النّبوي الشريف أكثر منه في القرآن؛ ذلك أنّ السنّة اشتملت على ما في القرآن وزيادة؛ ولهذا وقع اختيارنا على كتاب من كتب الحديث مدونة لبحثنا، فانتقينا نماذج من صحيح البخاري بغية التطبيق عليها في هذا الفصل.

ولقد اخترنا تقسيم أوستين الثلاثي للفعل الكلامي، وهو الفعل القضوي والفعل الإنجازي والفعل التأثيري .

1- الفعل القضوي: حاولت من خلاله تحليل الحديث في المستويين التركيبي والدلالي، ليعطينا في الأخير المحتوى القضوي، والذي هو عبارة دلالة الحديث المستخرجة من البنية.

2- الفعل الغرضي: وهي عبارة عن الأفعال المتضمنة في الحديث، مثل التحريم والوعد والتنبيه والشكر... فهي قول قبل أن تكون فعلا، والمراد منها إنجاز فعل ما، كفعل التحريم وفعل الوعد وغيرها، ثم قمنا بتصنيف هذه الأفعال من حيث قوتها الإنجازية إلى أصناف وهي: حكميات، ووعديات، وأمريات، وسلوكيات، وعرضيات.

3- الفعل التأثيري: وهو عبارة عن الأثر الناتج عن الفعل الإنجازي، فهذا الأخير متحقق لا محالة؛ لأنّه قول الرسول عليه الصلاة والسلام، فيمكن أن يوجد في الحديث نفسه ويمكن أن لا يظهر في الحديث نفسه، فهذا ما دفعنا إلى البحث عنه في أحاديث أخرى.

1/-الحديث الأول:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النّبي صلى الله عليه وسلّم قال:« المسلمُ منْ سَلِمَ المُسْلونَ مِنْ لِسانه و يده والمهاجرُ مَنْ هَجَر ما نهى الله »[1]

بالنّظر إلى الحديث من زاوية تقسيم أوستين للفعل الكلامي يمكننا أنْ نحلله وِفق ما يلي:

1-الفعل القولي: الذي تضمنه الحديث و يمكن النّظر إليه من حيث:

أ-المستوى التركيبي :لقد تضمن الحديث جملتين اسميتين مثبتتين مركبتين، الجملة الأولى قوله صلّى الله عليه و سلّم«المسلم من سلِم المسلمون من لسانه و يده»، وهذه الجملة تفيد الحصر لتعريف طرفيها[2]، حيث إنّ كلاً من المبتدأ وهو "المسلم" والخبر المتمثل في الاسم الموصول "مَنْ" معرفةً، مما يدل على أنّ هذه الجملة تفيد حصر الإسلام فيمن سلم المسلمون من لسانه و يده و نفس الأمر بالنسبة للجملة الثانية المتمثلة في قوله صلّى الله عليه وسلّم«المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» حيث حصر الهجرة في هجرة محارم الله .

ب-المستوى الدلالي: ظاهر الحديث فيه إثبات صفة الإسلام لمن سلم المسلمون من لسانه و يده، وإثبات صفة الهجرة لمن هاجر ما نهى الله عنه، وهذا الإثبات للوصفين مستفاد من الحصر، حيث إنّ الجملة الأولى تفيد الحصر لتعريف طرفيها و بالتالي فإنّ

---

[1]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الإيمان، الباب الرابع: باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده، الحديث 10، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ/2008م، ص 13 .

[2]- ينظر: شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، قسم التحقيق و البحث العلمي بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية للنّشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ/2008، الجزء الأول، ص57 .

فعل القول الذي تضمنه الحديث يتمثل في إخبار النّبي صلى الله عليه وسلّم عن الصفة التي يكون بها الإنسان مسلماً والمهاجر مهاجراً.[1]

2-الفعل الغرضي(الإنجازي):

لقد تضمن الحديث أفعالاً إنجازية نذكر منها:

- العرضيات:

-حثُ النّبي عليه الصلاة والسّلام المسلمين على الكفِ عن أذية الغير، إضافةً إلى هجر معاصي الله عن طريق إثباته لكلا الطرفين صفة حميدة وهي الإسلام .

- الحكميات: تضمن الحديث حكمين:

- حكم النبي صلى الله عليه و سلّم على أن من اتصف بالصفات المذكورة يكون مسلماً كاملاً، حيث إنّ كلا الحكمين خارج عن ظاهرهما فالمراد بالإسلام في الحديث هو الإسلام الخالص لورود حديث آخر عند مسلم يفسر هذا الحديث وفيه: «أنّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه و سلّم أيُّ المسلمون خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده»، وبالتالي فإنّ الحصر الذي دلّ عليه الحديث غير مراد، وهو من قبيل قول العرب: زيد الرّجل، أي: زيد الكامل في الرّجولية، فالمراد من الحديث إذاً المسلم الكامل الإسلام والجامع لخصاله ما لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل، فمن كان هذا وصفه فهو المسلم الممدوح، وليس المعنى أنّ من لم يسلم النّاس منه ممن دخل عقد الإسلام فليس ذلك بمسلم وكان خارجاً عن الملّة أيضاً.[2]

---

[1]- يُنظر: شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، ص57-58 .

[2]- ينظر:عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، تحقيق عبد الله محمود محمّد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، االطبعة الأولى، 1421ه/2001م، لجزء الأوّل، ص 216-218 .

قال محمّد صالح بن العثيمين:"الإسلام نوعان إسلام عام، وإسلام خاص، و المراد بالإسلام هنا الخاص الذي هو بالنسبة لمعاملة الغير، فالمسلم باعتبار معاملة النّاس هو الّذي يسلم المسلمون من لسانه و يده لكن على سبيل العموم هو من أتى بأركان الإسلام ولوازمه(...)، وكذلك نقول في المهاجر، فالمهاجر هو من هجر ما نهى الله عنه أعمُّ من الهجرة الخاصة الّتي هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، لأنّ هذه الهجر الخاصة داخلة في ما نهى الله عنه "[1].

-حكم تحريم إيذاء الغير بأي شيء.

3-الفعل التأثيري:

الفعل التأثيري لهذا الحديث يظهر في حث السلف على حفظ اللسان والكف عما فيه ضرر للنّاس ومن ذلك ما رُوي عن ميمون بن مهران قال: جاء رجلٌ إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: أوصني، قال: لا تتكلم، قال: لا يستطيع من عاش في النّاس أن لا يتكلم، قال: فإن تكلّمت، فتكلّم بحقٍ أو اسكت، قال: زِدني، قال، لا تغضب، قال: إنّه ليغشاني مالا أملكه، قال: فإن غضبت أمسك لسانك، ويدك[2].

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال لغلامه: إيتينا بسفرتنا فنبعث بِبعض ما فيها، فقال له رجلٌ من أصحابه: ما سمعتُ منك كلمةً منذُ صاحبتك أرى أن يكون فيها شيءٌ من هذه؟ قال: صدقت ما تكلمتُ بكلمةٍ منذُ بايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أزِّمها وأحطمها إلا هذه ، وأيم الله لا تذهب مني هكذا، فجعل يسبح ويكبِّر ويحمد الله عزّ وجلْ[3].

---

[1]- شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، الجزء الأول، ص 58 .

[2]- حياة السّلف بين القول والعمل، أحمد بن ناصر الطيار، دار بن الجوزي، الطبعة الأولى، 1433، ص597.

[3]- نفس المرجع، ص598.

والشاهد في هذا الحديث هو أنّ الشداد بن أوس كفّ لسانه بعد مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

2/-الحديث الثاني:

عن أنسٍ رضي الله عنه أنّ النّبي صلى الله عليه و سلم قال:«لا يؤمن أحدكم حتّى يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه»[1]

1-الفعل القولي:

لاستخراج الفعل القضوي لابد من الوقوف على التحليل التركيبي و الدّلالي للحديث

أ-المستوى التركيبي: في هذا الحديث جملتان فعليتان، الأولى منفية مسبوقة بلا النّافية وهي قوله "حتى لا يؤمن أحدكم" والثانية مسبوقة بحتى وهي للغاية بمعنى (إلى أن) وهي قوله "حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" وهي جملة فعلية مركبة من الفعل والفاعل المستتر والمفعول (ما)، وصلة الموصول (يحب لنفسه) وهي جملة فعلية متضمنة في الجملة الكبرى .

ب-المستوى الدلالي: علّق النبي عليه الصّلاة و السلام في هذا الحديث الإيمان بمحبة المسلم لأخيه المسلم، وذلك مستفاد من لا النّافية وحتّى للغاية، وبالتالي فإنّ فعل القول في هذا الحديث يتمثل في أنّ محبّة الإنسان لأخيه ما يحبّه لنفسه هي من الإيمان وأنّ انتفاء ذلك ينتفي به الإيمان.

2-الفعل الإنجازي:

لقد تضمن هذا الحديث خمسة أفعال إنجازيه وهي:

- التنفيذيات:

- الدّعوة إلى محبّة الخير للمؤمنين.

[1]-صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري كتاب الإيمان، باب من الإيمان أنْ يُحّبَ لأخيه ما يحبُّ لنفسه الحديث 13، ص14 .

– الدّعوة إلى وِحدة المسلمين وذلك عن طريق الدّعوة إلى التآلف و المحبّة .

- الحكميات: وتضمنت حكمين:

– تحريم حسد المؤمن لأخيه المؤمن، وهذا الحسد لا يكون إلاّ إذا انتفى حبُّ الخير للغير.

– الحكم على أنّ إيمان الإنسان لا يتم إلاّ إذا أحبّ للغير ما يُحب لنفسه فيما يرتضيه الله من الطّاعات، والكلام في هذا الحديث من حيث أنّ المنفي هو كمال الإيمان أو أصله، وهو نفسه ما ذكرناه في الحديث السابق في قضية الإسلام[1] .

- الوعديات:

– وعد النبي للمسلمين بتحقيق الإيمان بمحبتهم الخير لإخوانهم.

3–الفعل التأثيري:

لقد حقّق الحديث إنجازيته و يظهر ذلك في سلوكيات الصحابة و التابعين ومن اهتدى بهديهم، فكانوا يبادرون إلى التآخي والتكافل، وهناك أحاديث وأثار تثبت ذلك منها قول أبي جعفر الباقر: جاء رجلٌ إلى الحسين بن علي رضي الله عنه فاستعان به في حاجةٍ فوجده معتكفاً فاعتذر إليه، فذهب إلى الحسين رضي الله عنه فاستعان به فقضى حاجته، وقال: لقضاء حاجة أخٍ لي في الله أحبُّ إلي من اعتكاف شهرٍ.

فقضاء الحسن لحاجة الرّجل نابعٌ من محبة الخيرِ له، وعن مكحول رضي الله عنه قال:من أحبَّ رجلاً صالحاً فإنّما أحبَّ الله. [2]

---

[1]– يّنظر: الأربعين النّووية، شرح محمد بن صالح العثيمين، دار الإمام مالك، باب الوادي، الطبعة الثانية ،1431هـ/2010 م، ص172 .

[2]– حياة السّلف بين القول والعمل، أحمد بن ناصر الطيّار، ص(789 – 791) .

أفعال الأنصار إذْ أنّهم كانوا يُؤثرون على أنفسهم الغير و يحسنون إليهم لهذا امتدحهم الله تعالى:قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾ [الحشر الآية 9]

3/-الحديث الثالث:

عن أبي واقد اللّيثي أنّ الرّسول عليه الصّلاة والسلام بينما هو جالس في المسجد والنّاس معه إذْ أقبل ثلاثة نفرٍ فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وذهب واحدٌ فقال: فوقفنا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأمّا أحدهما فرأى فُرجةً في الحلقة فجلس فيها وأمّا الآخر فجلس خلفهم وأمّا الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «ألا أخبركم عن النّفر الثلاثة؟، أمّا أحدهم فأوى إلى الله فأواه، وأمّا الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأمّا الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»[1] .

1-الفعل القولي:

أ-**المستوى التركيبي:** لقد تضمن الحديث خمس جملٍ فعليةٍ، أربعٌ منها معطوفٌ بعضها على بعض وهي:"إذْ اقبل ثلاثةُ نفرٍ"،"فأقبل اثنان"و"ذهب واحد"و "فوقفا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"، أمّا الخامسة: فهي قولُ المحدِّث(الرّاوي) فلّما فرغ رسول الله قال: ألا أُخبركم بالنّفر الثلاثة".

أمّا الجمل الاسمية التي تضمنها فهي ثماني جملٍ:

-الأولى جاءت في بيان حال الرّسول صلى الله عليه وسلّم وهي"بينما هو جالسٌ في المسجد والنّاس معه" وهي جملة مركبة

-الثانية والثالثة والرابعة جاءت كلُّها معطوفة بعضها على بعض، وهي قوله"فأما أحدهما فرأى فُرجةً و أمّا الآخر فجلس خلفهم وأمّا الثالث فأدبر ذاهباً وكلها جمل مركبة، وأمّا الأربعُ جملٍ الباقية فهي مضّمنة في جملة مقول القول وهي قول النّبي عليه الصّلاة

[1]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فريجةً في المجلس فجلس فيها، الحديث 66، ص 29.

والسّلام"ألا أخبركم عن النّفر الثلاثة" أمّا أحدهم فأوى إلى الله" وأمّا الآخر فأرض"، وهذه الجمل الاسمية عدا الأولى جاء خبرها جملاً فعلية .

ب- المستوى الدلالي:

ذكر راوي الحديث ما وقع بين النّبي عليه الصّلاة والسلام وبين النفر الثلاثة، وصوّر ذلك المقام عن طريق استعمال العطف وذكره للحال؛ لأنّ هذا المقام والموقف الّذي ذكره تنبني عليه أحكام، وعليه فالفعل القولي في هذا الحديث يتمثّل في إخبار النّبي عليه الصّلاة والسّلام أنّه ينبغي للإنسان إذا مرّ بمجالس الذّكر أنْ يرتعي فيها، ويجلس حيث انتهى به المجلس مكان معدٌّ له.[1]

2-الفعل الإنجازي:

- الحكميات: تضمن الحديث حكمين:

- أنّ من حسن الأدب أن يجلس المرءُ حيثُ انتهى به المجلس، ولا يُقيم أحداً.

- أنّ من حضر مجلس العلم فهو في كنف الله وهو من تضع له الملائكة أجنحتها.

- العرضيات:

-فيه ابتداءُ العالم جُلساءه قبل أن يُسأل عن العلم تنشيطا و تحفيزا لهم على طلب العلم.

- التنفيذيات:

- الدعوة إلى حضور مجالس العلم لما فيها من الأجر والثواب العظيم .

[1]- يُنظر: شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، ج1، ص 195.

– الحثُّ على عقد مجالس العلم، والحث على طلب العلم ويظهر ذلك من خلال استفهام النّبي عليه الصّلاة والسّلام، حيث إنّ هذا الاستفهام خارج عن غرضه الأصلي، ولعلّه يمكننا القول إنّ لهذا الاستفهام غرضين:

الأول: لفت الانتباه، وهذا الأسلوب يستعمله النّبي عليه الصّلاة والسّلام في كثيرٍ من كلامه وخطبه ليشد انتباههم إلى ما سيلقيه من العلم، وليدلهم على أهمية ما سيُلقى عليهم.

الثاني: الاستدراج، حيث أتى النّبي عليه الصّلاة والسّلام بهذا الاستفهام ليستدرج الطلبة(الصحابة) إلى التعلم والسؤال عما ينفعهم.

– إعراض الله عمّن أعرض عن مجالس العلم وإقباله على من أقبل عليها.

– الثناء على من زاحم في طلب الخير.[1]

- الوعديات: وتمثلت في:

–الوعد بالمثوبة للمقبل على طلب العلم والعقوبة للمعرض عنه.

3– الفعل التأثيري:

يظهر الفعل التأثيري لهذا الحديث من خلال ما يلي:

– استجابة الصّحابة رضي الله عنهم لطلب النّبي عليه الصلاة والسلام، حيث إنّه لم تصدر أي رّدة فعل من الصحابة بعد استفهامه لمّا أكمل الحديث.

–الآثار الثابتة عن الصحابة و التابعين في الحثّ على حضور مجالس العلم والمواضبة عليها، من ذلك ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري حيث قال: ما

[1]– يُنظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، ج2، ص50–51.

من أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلم أحدٌ أكثر حديثاً عنه منه، ألاّ ما كان من عبد الله بن عمرو فإنّه كان يكتب ولا أكتب.[1]

وما رُوي عن الزهري رضي الله عنه قال: ما عُبد الله بشيءٍ أفضل من العلم.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: تعلما العلم فإنّ تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذكراته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنّه معالم الحلال والحرام، ومنار أهل الجنّة.

وقال ميمون بن مهران أيضاً في هذا الصدد: العلماء هم ضالتي في كلِ بلدةٍ وهم بُغيتي، ووجدتُ صلاح قلبي في مجالسة العلماء[2].

[1]– صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، ص 41.

[2]– حياة السّلف بين القول والعمل، أحمد بن ناصر الطيّار ص63–64–68

4/-الحديث الرابع:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «من قام رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه»[1].

1-الفعل القولي:

أ-المستوى التركيبي: تضّمن الحديث جملة اسمية شرطية مركبةٍ من مبتدأ وهو اسم الشرط (من)، والخبر وهو جملة الشرط وجوابه، أما جملة الشرط فهي: "قام رمضان إيمانا واحتساباً"، وجواب الشرط فقوله "غفر له ما تقدم من ذنبه".

ب-المستوى الدلالي: ظاهر هذا الحديث بيان لفضل قيام رمضان إذا كان بنية قيام رمضان وكان مصدقاً بفضله وقيامه خالياً من الرِّياء، وفعله محسوباً على نية الثواب[2] ، وطلباً في الآخرة، وقوله عليه الصّلاة والسّلام"غفر له ما تقدّم من ذنبه" بمعنى أنّ الله يغفر له كل ذنبٍ ارتكبه أو سيرتكبه مستقبلاً ويظهر هذا من خلال "ما" التي تعمُّ الكل بمعنى كل الذّنوب الصغيرة والكبيرة، المرتكبة وغير المرتكبة.

ومن هنا فالفعل القولي المستفاد من الحديث هو أنّ الله يغفر لقائم رمضان إيمانا واحتسابا للأجر كل الذُّنوب الصّغيرة والكبيرة، والمرتكبة، والمتوقعِ ارتكابها.

2-الفعل الإنجازي: وتضمن:

- التنفيذيات:

-الدّعوة إلى قيام رمضان.

---

[1]- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب صلاة التراويح، الباب الأوّل: فضل من قام رمضان، الحديث:2008، ص 482.

[2]- الكوثر الجاري إلى رياض الأحاديث،أحمد بن إسماعيل بن محمّد الواربي الشافعي ثم الحنفي، تحقيق أحمد عِزّو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م، ج4، ص 330.

- الوعديات:

وعدُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المؤمنين القائمين رمضان تصديقاً بوعد الله بالثّواب عليه وطلباً للأجر بالجزاء، ألا وهو مغفرة الذّنوب الصغائر وليس الكبائر كما هو ظاهر الحديث، في هذا يقول النووي: المعروف أنّه يختص بالصغائر، وبه جزم إمام الحرمين وعزاه عياض لأهل السُّنة، قال بعضهم: ويجوز أن يُخفف من الكبائر إذا لم يُصادف صغيرة، حتّى تعدى فضلُ قيام رمضان إلى مغفرة الذّنوب التي لم تُرتكب بعد لقوله"ما تقدّم وما تأخر"، لكن ليس المقصود بها لم تُرتكب لأنّ المغفرة تستدعي بالضّرورة ذنباً حاصلاً، و الجواب عن هذا قوله صلّى الله عليه وسلّم حكايةً عن الله عزّ وجل أنّه قال في أهل بدر«اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم»، ففي هذا كنايةٌ عن حفظ الله من ارتكاب الكبائر، وقيل أيضاً معناه أيضاً أنّ ذنوبهم تقع مغفورةٍ [1].

3-الفعل التأثيري:

يظهر تأثير حديث النّبي عليه الصّلاة والسّلام من خلال قيام الأمّة الإسلامية شهر رمضان، من بعد ما ذكره الرّسول عليه الصّلاة والسّلام من أجرٍ وثواب والدليل على ذلك ما ذكره ابن شهاب تعليقاً على هذا الحديث حيث قال"فتواصى الرسول عليه الصلاة والسلام والأمر على ذلك على قيام رمضان.[2]

ويظهر كذلك الجانب التأثيري للحديث من خلال الخلاف الذي وقع بين الصحابة في عدد ركعات صلاة التراويح، وكذلك اختلاف العلماء في أيُّ الصلاة أفضل بالنسبة للتراويح، صلاة المسلم في بيته أو في المسجد، كل ذلك رغبةً منهم في تحصيل الأجر.[3]

وعن مجاهد قال: كان علي الأزدي رحمه يختم القرآن في رمضان كل ليلة.

---

[1]- يُنظر فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، الجزء الخامس، ص 445 .

[2]- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، الجزء الحادي عشر ص177.

[3]- يُنظر: المصدر السابق، 177-178 .

وكان تميم الداري: إذا قام من الليل دعا بسواكه، ثم دعا بأطيب حلةٍ كان لا يلبسها إلاّ إذا قام من الليل بتهجد.

وكان المغيرة بن حكيم رحمه الله: إذا أراد أن يقوم للتهجد رمضان لبس من أحسن ثيابه وتناول من طيب أصله وكان من المتهجدين.[1]

كل هذا الاستعداد كان من أجل نيل أجر قيام رمضان.

[1]– حياة السّلف بين القول والعمل، أحمد بن ناصر الطيّار، ص193–194.

5/الحديث الخامس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «كلُّ سُلامى من النّاس عليه صدقة، كل يومٍ تطلع فيه الشّمسُ يعدلُ بين اثنين صدقة».[1]

1-الفعل القولي:

أ-**المستوى التركيبي:** لقد تضّمن الحديث جملتين اسميتين: الأولى قوله صلّى الله عليه وسلّم"كلُّ سلامى من الناس عليه صدقة" مبتدؤها "كلُّ يوم" وخبرها صدقة، والجملة الثانية "كلُّ يوم تطلع فيه الشّمسُ يعدلُ بين اثنين صدقة"، مبتدؤها "كلُّ يوم" وخبرها صدقة.

ب-**المستوى الدّلالي:** سُلامى جمعُ سُلامية وهي أُنملة الأصبع وفي الغالب هي عظام الأصبع و الأشاجع[2] و الأكارع، بمعنى المفاصل الموجودة في الإنسان و التي تُقدّرُ بحوالي ثلاث مائة وستين مفصلاً كلها عليها صدقة[3]، بمعنى أنّ كل مفصل أو عضو في الإنسان يجب أن يتصدّق عليه شكراً لله[4].

وقوله" كلُّ يومٍ تطلعُ فيه الشمسُ يعدل بين اثنين صدقة" معناه أنّ كلَ يوم يحكم فيه بين النّاس بالعدل فهو له صدقة.

---

[1]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الصلح ،الباب الحادي عشر: فضل الإصلاح بين النّاس والعدل بينهم، الحديث 2707ص 662 .

[2]- الأشاجع: يعود أصلها إلى مادة (ش.ج.ع)، وهي عروق ظهر الكف، ويُطلق أيضاً على أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، يُنظر معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط7، مارس1992، ص75.

[3]- يُنظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، ج13، ص 408

[4]- يُنظر: الكوثر الجاري إلى رياض الأحاديث،أحمد بن إسماعيل بن محمّد الواربي الشافعي ثم الحنفي الجاري، ج5، ص 314 .

ومن هنا فالفعل القولي لهذا الحديث هو أنّ كل عضوٍ من الإنسان عليه صدقة من الله، وكل يوم حكم فيه بين شخصين بالعدل كان له ذلك اليوم صدقة.

2-الفعل الإنجازي:

- العرضيات:

- الحث على الإصلاح والعدل بين النّاس.

- الترغيب في فعل الخير و التصدق، وذلك لما يدل عليه الحديث من أن الصدقة ليست مقتصرة على ما ينفق من المال.

- التنفيذيات:

-كذالك في دعوة إلى العدل والإصلاح بين النّاس.

3-الفعل التأثيري:

ويظهر ذلك من خلال آثار الصحابة حيث كانوا يسارعون في فعل الخير والتصدق ومن ذلك ما دلّ عليه حديثُ عمر رضي الله عنه عند الترميذي حيث"قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ نتصدق فوافق مني ذلك مالاً، فقال النّبي صلى الله عليه وسلم : ما أبقيت لأهلك؟ فقلتُ: مثله، وأتى أبو بكر بكلِ ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أبقيتَ لأهلك؟ قال: أبقيتُ لهم الله ورسوله. قلت: لا أسابقه إلى شيءٍ أبداً".[1]

[1]- جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن الترمذي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (د، ت، ط)، ص 575 .

6/-الحديث السادس:

عن عبد الرّحمن بن بكرة رضي الله عنه قال:«قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم«ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلتُ:بلى يا رسول الله، قال ثلاثاً: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس وقال: ألا وقول الزُّور؛ وشهادة الزُّور، ألا وقول الزّور وشهادة الزُّور، فما زال يقولها حتّى قلت لا يسكت»[1].

1-الفعل القولي:

أ-المستوى التركيبي: لقد احتوى الحديث على جملٍ متنوعة بين الفعلية والاسمية والخبرية والإنشائية، وذلك لتحقيق الأغراض والمقاصد المراد إيصالها إلى المتلقي.

لقد افتتح الحديث بجملةً إنشائية بصيغة العرض وهي"ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر"، ثم جاءت جملة مقول القول"قلتُ بلى يا رسول الله"، وهي بمثابة إجابة عن استفهام الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، ثم تليهما جملتان اسميتان معطوفتان على بعضهما، وتقديرهما أكبر الكبائر الإشراك بالله، وأكبر الكبائر عقوق الوالدين، وهما جملتا مقول القول، ثم تليهما جملة فعلية وهي"وكان متكئاً" لتبين حال الرّسول عليه الصلاة والسّلام، وتأتي بعدهما جملتان اسميتان مكررتان معطوفتان على بعضهما وهما "ألا وقول الزّور وشهادة الزّور ألا وقول الزّور وشهادة الزّور"، حيث حذف المبتدأ(أكبر الكبائر) للدلالة السياق عليه ثم تأتي الجملة الاسمية(مازال يقولها) المكونة من من الفعل الناقص (مازال) واسمها المستتر وخبرها "يقولها"، وفي الأخير جملة "حتّى قلت لا يسكت" وهي مركبة من ثلاث جملٍ فعلية: يقولها، قلت، لا يسكت" .

[1]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، الحديث 5976، ص 1502.

ب-**المستوى الدلالي:** تضمن هذا الحديث الإخبار عن أعظم الكبائر و أخطرها والدليل على ذلك استعماله صلى الله عليه وسلم لصيغة التفضيل(أفعل) مما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر كل الكبائر بل ذكر أعظمها، ومما يدل -أيضا- على خطورتها تكريره لها، فذكر ثلاثة منها فقط:الإشراك بالله وهو أعظمُ ذنبٍ لقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان 13].

وبعد الشرك ذكر عقوق الوالدين وهو قطع برهما بمعنى عدم طاعتهما، ثم ختم بشهادة الزّور أو قول الزّور، وهي القول الباطل أو الشهادة الباطلة، وقد كرّرها مرتين لعظمها ولأضرارها الباطلة من سفك الدّماء في الباطل، وأخذ الأموال دون وجه حقٍ فشأنها عظيم.

ومن هنا فالفعل القولي لهذا الحديث هو إخبار الرّسول عليه الصّلاة والسّلام عن أكبر الكبائر وهي: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزّور.

2- الفعل الإنجازي:

التنفيذيات: وقد اشتمل على أمرين:

- التحذير: من الكبائر صغيرها وكبيرها، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (أكبر الكبائر) وهذه صيغة تفضيل تدل على أن ما ذكر من الكبائر ليس على سبيل الحصر، وإنما ذكر الأخطر والأولى بالاجتناب، ويدل على ذلك -أيضا- حديث الموبقات السبع المشهور وهي كذلك من الكبائر[1].

[1]- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال: اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله وما هنَّ؟، قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتّولي يوم الزّحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات». صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات، الحديث6857، ص1696.

-التنبيه، وكان ذلك عن طريق استفهام النّبي عليه الصّلاة والسّلام بقوله "ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا"، فتكريرها ثلاث مرات هو الذي أخرج الاستفهام عن غرضه الأصلي، وهو طلب الفهم إلى غرضٍ آخر وهو التنبيه الذي أُريد به إحضار السامع قلبه وعقله[1]؛ وذلك لأهمية ما سيلقيه؛ لأنّه يتصل بأكبر الكبائر والذّنوب التي يُعصى بها الله تبارك وتعالى؛ لذلك استعمل الرّسول عليه الصّلاة والسّلام هذا الأسلوب ليوجه أسماعهم إليه ويُحضر قلوبهم لسماع ما سيلقيه عليهم، حتّى يكون أشدّ وقعاً على نفوسهم.

- الحكميات: وتمثلت في حكمين:

-تحريم شهادة الزّور، ويظهر ذلك جلياً من خلال قوله صلّى الله عليه وسلّم "ألا وقول الزّور وشهادة الزّور"، فقبل أن ينطقها كان متكئاً ثم جلس ونطق بها، إضافةً إلى ذلك كرّرها مرتين وذلك لكثرة وقوعها، وتعدد طرقها واختلاف مجالها، وكون أكثرها حقوق العباد من المال والعرض والمال والدّم، وعطف شهادة الزّور على قول الزّور هو من باب التأكيد، بل من باب عطف الخاص على العام زِيادةً في التحذير[2].

-حكم النّبي صلى الله عليه وسلم على أنّ عقوق الوالدين من أكبر الكبائر.

- العرضيات:

تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على خطورة شهادة الزور قولا عن طريق التكرار وفعلا عن طريق جلوسه بعد أن كان متكأ .

3-الفعل التأثيري:

لقد كان لحديث النبي عليه الصّلاة والسّلام أثرٌ بالغ ويظهر ذلك من خلال:

[1]- يُنظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، ج22، ص 137.

[2]- الكوثر الجاري إلى رياض الأحاديث،أحمد بن إسماعيل بن محمّد الواربي الشافعي ثم الحنفي الجاري، ج9، ص 400.

– استجابة الصحابة رضوان الله عنهم لقوله "ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر"، فلو لم يكونوا قد تأثروا بقول الرسول لَمَا باشر الرّسول في الإخبار، وهذا بالنسبة للفعل الإنجازي للفعل القولي "ألا أُنبكم بأكبر الكبائر".

– ويظهر تأثير الحديث في الصحابة رضوان الله عنهم في برِّهم لوالديهم، من خلال ما "رُوي عن الأصبغ بن زيد حينما قال: إنّما منع أويساً رحمه الله أنْ يُقدِّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم برُّه بأمِّه[1].

– وعن المأمون قال: لم أر أحداً أبرَّ من الفضل بن يحي رحمة الله عليه بأبيه ، بلغ من برّه به أنْ يحيى كان لا يتوضأ إلاّ بماءٍ مسخّن وهما في السجن، فمنعهما السجّان من إدخال الحطب في ليلةٍ باردة. فقام الفضل حين أخذ يحيى مضْجِعه إلى قُمْقُمْ كان يسخن فيه الماءُ، فملأهُ، ثم أدناه من نار المصباح، فلم يزلْ قائماً وهو في يده حتّى أصبح.[2]

–أمّا بالنّسبة للفعل التأثيري العام للحديث فهو استجابة الصحابة رضوان الله عنهم لقول الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، ومن ذلك عبادة الله وحده لا شريك له والكفُّ عن عقوق الوالدين وعن قول الزّور.

[1]– حياة السّلف بين القول والعمل، أحمد بن ناصر الطيّار، ص261.

[2]– المرجع نفسه، ص161.

7/-الحديث السابع:

عن أنسٍ عن النّبي صلى الله عليه والسلام قال:« يخْرُجُ من النّار من قال: لا إله إلاّ الله وفي قلبه وزن شعيرةٍ من خيرٍ، ويخرج من النّار من قال: لا إله إلاّ الله وفي قلبه وزن بُرّةٍ من خيرٍ، ويخرج من النّار من قال: لا إله إلاّ الله وفي قلبه مزن ذرّةٍ من خيرٍ»[1].

1-الفعل القولي:

أ-المستوى التركيبي: في هذا الحديث ثلاث جملٍ فعلية خبرية مثبة، معطوفة على بعضها بعضاً وكل جملةٍ من هذه الجمل تتضمّن جملتين اسميتين: الأولى مقول القول، والثانية حال، فقوله صلى الله عليه وسلم "يخرجُ من قال لا إله إلاّ اله وفي قلبه وزن شعيرة من خيرٍ" جملة فعلية كبرى تضمنت الجمل الاسمية قوله وهي قوله"وفي قلبه وزن شعيرةٍ من خيرٍ" وهي واقعة في محل نصب حال، والجملة الاسمية "لا إله إلا الله" الواقعة في محل نصب مفعول به (مقول القول)، والأمر نفسه بالنسبة للجملتين الأخريين.

ب-المستوى الدلالي: في الحديث دلالة على أن من قال لا إله إلاّ الله لا يدخله في النّار مهما كانت درجة إيمانه مادامت غير معدومة بدليل أنّ النّبي عليه الصلاة والسلام في الحديث ذكر ثلاثة أصنافٍ من المؤمنين، وكلُ صنفٍ من هذه الأصناف شبّه إيمانه بمقدارٍ معين من بُرَّةٍ أو شعيرةٍ أو ذرّةٍ، وهذه الثلاثة تتفاوت، وفي هذا قال الشيخ العثيمين رحمةُ الله عليه: "والشاهد من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وزن بُرّةٍ، ووزن شعيرةٍ، وزن ذرّةٍ، ومعلومٌ أنّ هذه الثلاثة تختلف أوزانها، وكلها في القلب فصار ما في القلب يتفاوت".[2]

---

[1]- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الإيمان: باب زيادة الإيمان ونقصانه الحديث 44، ص 21.

[2]- شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، الجزء الأوّل، ص 130 .

المراد بالخير في هذا الحديث هو الإيمان، ودليل ذلك المتابعة التي ذكرها البخاري حيث قال" قال أبانُ: حدّثنا قَتَادَةُ، حدّثنا أنسٌ عن النّبي صلى الله عليه وسلم "من إيمان"مكان: "خير".[1]

وعليه فالفعل القولي يتمثّل في إخبار النّبي عليه الصلاة والسلام أنّه من قال لا إله إلاّ الله وفي قلبه خيرٌ مهما كانت درجته فإنّه يخرج من النّار .

2-الفعل الإنجازي:

- العرضيات:

-الترغيب في الإكثار من ذكر لا إله إلاّ الله مع الصدق فيها، وذلك للفضل العظيم المترتب عليها، ألا وهو النجاة من النّار.

- تقرير مسألة مهمة ألا وهي أنّ الإيمان يزيد وينقص، و الدليل تشبيهه بثلاثة أصناف متفاوتة في الوزن ألا وهي: الشعيرة والبُرَّة والذّرة، وقد ذكر العيني نكتةً في تقديم الشعيرة على البُرّة، حيث قال:"إنّها أكبر جرماً منها ويقربُ بعضها من بعض، وأخّر الذّرة لصغرها وهذا من باب الترقي في الحكم، وإن كان من باب التنزُّل في الصورة.[2]

- الحكميات:

-الحكم على من قال لا إلا الله صادقاً فيها بأنّه مؤمن مهما كانت درجة إيمانه.

[1]- يُنظر: صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، الجزء الأوّل، ص 129 .

[2]- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، ج1، ص408.

3- الفعل التأثيري:

الفعل التأثيري يظهر في استجابة الصحابة للنبي عليه الصلاة والسلام، حيث كانوا يكثرون من ذكر: لا إله إلا الله، ومازال الأثر مستمراً إلى يومنا هذا، فإن(لا إله إلا الله) أكثر الكلام تردداً على لسان المسلمين والمؤمنين.

8/-الحديث الثامن:

عن الزّهري قال: أخبرني أبو إدريس عائذُ الله بن عبد الله ، أنّ عُبادةَ بنَ الصامتِ رضي الله عنه-وكان شَهِدَ بدراً، وهو أحد النُّقباءِ ليلة العَقبةِ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحوله عصابةٌ« بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بِبهتان تفْترُونَه بين أيدِيكمْ وأرجلِكمْ، ولا تعصوا في معروفٍ، فَمنْ وفَى منكم فأجره على الله، ومَن أصاب من ذلك شيئاً فَعُوقِبَ في الدُّنيا فهو كفارةٌ له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثمّ ستره الله فهو إلى الله: إنْ شاء الله عفا عنه وإن شاء عاقبه» فبايعناه عن ذلك[1] .

1-الفعل القولي:

أ-**المستوى التركيبي:** في الحديث عدّة جملٍ إنشائية، منها ما هو بصيغة النهي، ومنها ما هو بصيغة الأمر، ومنها ما هو شرط، فالمنهي عنه قوله:" لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تسرفوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بِبُهتان تَفْترُونه بين أيدِيكم وأرجلِكم، ولا تعصوا في معروفٍ"، وهذه الجمل كلها فعلية معطوفة على بعضها بعضاً في محل نصب مفعول به.

أمّا بالنسبة للجمل الإنشائية المثبتة فتتمثّل في قوله صلى الله عليه وسلم:"بايعوني، وهي بصيغة الأمر، والجمل الشرطية كانت خمسة وهي: "فمن وَفَى منكم فأجره على الله"،

[1]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الإيمان: باب، الحديث 18، ص14.

"ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارةٌ له"، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثمّ ستره الله فهو إلى الله "وهي عبارة عن جملٍ اسمية، اثنتان فعليتان وهما قوله "إن شاء الله عفا عنه"و"إن شاء عاقبه".

ب-المستوى الدلالي: في الحديث دلالة على أنّ تَرتُّب الأجر منوط بطاعة الرّسول عليه الصلاة والسلام، وذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، حيثُ إنّه جعل الوفاء بالمبايعة – وهو المتمثل في طاعته صلى الله عليه وسلم-شرطاً في ثُبوت الأجر والعصيان سبباً في العقوبة.

وعليه فالفعل القولي الذي يدل عليه مجمل الحديث هو: أنّ من أطاع الله الرّسول عليه الصلاة والسلام أُجِرَ، ومن عصاه فأمرُه منوطٌ بستر الله وكشفه له، ومنوطٌ كذلك بالكفارات التي قد تحصل له في الدنيا.

2-الفعل الإنجازي:

- الحكميات: تمثلت في:

1. تحريم الإشراك.

2. تحريم السرقة.

3. تحريم القتل عموماً وقتل الأولاد خصوصاً حيثُ قال ابن حجر: خص القتل بالأولاد لأنّه قتلٌ وقطيعةُ رحمٍ، فالعناية بالنّهي عنه آكدٌ، ولأنّه كان شائعاً فيهم، وهو وأدُ البنات وقتل البنين خِشية الإملاق، أو خصهم بالذّكر لأنّهم بصدد أن لا يدفعوا عن أنفسهم.[1]

4. تحريم البُهتان، وهو الكذب الذي يبهتُ صاحبه.

[1]- فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، ج1، ص125.

5. تحريم المعصية في المعروف، والمعصية هنا تعمُ معصية الله، ومعصية الرّسول عليه الصلاة والسلام، ومعصية أُولي الأمر، بدليل أنّه قال:"لا تعصوا ولم يقُلْ: لا تعصوني"، وقد فسّر ابن العثيمين في قوله صلى الله عليه وسلم:"ولا تعصوا في معروف"، فقال:"لم يقُلْ عليه الصلاة والسلام:"ولا تعصوني؛ لأنّ ذلك أَعمُّ؛ إذْ المعنى: لا تعصوا الله ولا تعصوني."[1]

وكان هذا التحريم مستفاداً من النّهي الوارد في الحديث، كما أنّ الأمور المنهيَّ عنها معلومٌ تحريمها من الدّين بالضرورة.

- الوعديات:

-الوعد والترغيب: وكان ذلك في الإقبال على الله عن طريق ترتب الأجر على تارك المعاصي.

- العرضيات:

-الحثُّ على المبادرة إلى التوبة ويمكننا القول إنّه يتجلّى في هذا الحديث في ثلاثة وجوه وهي:

أ- الوجه الأول: أن الله عزّ وجل جعل ما يُصيب الإنسان من عقوبات في الدُّنيا كفارة له.

ب- الوجه الثاني: أن من أصاب شيئاً من المعاصي وستره الله فهو داخل تحت مشيئة الله عزّ وجل، إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له.

ج- الوجه الثالث: أنّ النّبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث وغيره لم يحكم على فاعل الكبائر بالكفر، مما يجعل المرء يستبشر ولا يقنط من رحمة الله عزّ وجل، حيثُ

[1]- شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، ج1، ص68.

قال ابن حجر في متنه –أي الحديث– "ما يتعلق بمباحث الإيمان من وجهين آخرين أحدهما: أنّ اجتناب المناهي من الإيمان كامتثال الأوامر، وثانيهما أنّه تضمّن الرّد على من يقول: إنّ مرتكب الكبيرة كافر أو مخلد في النّار".[1]

3– الفعل التأثيري:

الفعل التأثيري لهذا الحديث يظهر من خلال قول الرّاوي "فبايعناه على ذلك"، بمعنى أنّ الصحابة رضوان الله عنهم امتثلوا للأوامر والنواهي التي تضمنها الحديث.

9/– الحديث التاسع:

عن الحسن قال:«خرجتُ بسلاحي ليالي الفتنة، فاستقبلني أبو بكرة فقال: أين تريد؟ قلتُ: أريُد نُصرة ابنَ عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تواجه المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النّار، قِيل: فهذا القاتل، فما بالُ المقتول؟ قال: إنّه أراد قتل صاحبه».[2]

1–الفعل القولي:

أ–**المستوى التركيبي:** في الحديث خمسُ جملٍ فعلية: الأولى: قول الرّاوي"خرجتُ بسلاحي ليالي الفتنة"، والثانية قوله "استقبلني أبو بكرة"، وهاتان الجملتان خبريتان مثبتتان، والجملة الثالثة: هي"فقال أين تُريد"، وهده جملة خبرية تضمنت جملة إنشائية، وهي قوله "أين تُريد"، وهي في موضع مقول القول، والجملة الرابعة: هي"قلتُ أريدُ نُصرة ابن عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم"، والجملة الخامسة:"قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...إلى نهاية الحديث، وهذه الجمل إخبارية مثبتة.

[1]– فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، ج1، ص124.

[2]– صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الفتن: بابُ إذا التقى مسلمان بسيفهما الحديث 7083، ص1752.

والجملة الأخيرة قوله صلى الله عليه وسلم "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تواجه المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النّار؛ قيل فهذا القاتل، فما بالُ القاتل؟ قال: إنّه أراد قتل صاحبه" وقد تضمنّت جملةً شرطية وهي:" إذا تواجه المسلمان بسيفهما فكلاهما من أهل النّار"، وفعل الشرط فيها هو عبارة عن جملة فعلية (إذا تواجه المسلمان بسيفهما)، وجواب الشرط فيها جاء جملة اسمية وهي:"كلاهما في النّار"، والعبارة السادسة تمثلت في قوله: "قيل هذا القاتل فما بال المقتول؟"وقد تضمنت جملتين:

- الجملة الأولى:"فهذا القاتل"وهي جملة خبرية مركبة من مبتدأ(هذا) وخبره (القاتل).

- الجملة الثانية:" فما بال المقتول" وهي جملة مستأنفة جاءت بصيغة الاستفهام .

- والجملة الأخيرة:"إنه أراد قتل صاحبه" وهي جمل اسمية مركبة من: إنّ واسمها وخبرها الواقع جملة فعلية وهي قوله (أراد قتل صاحبه).

ب-المستوى الدلالي: في الحديث دلالة على أنّ جزاء المتقاتلين من المسلمين النّار، مهما كانت واقعتهما مادامت حريصين على قتل بعضهما، بدليل ما ذكره النّبي عليه الصلاة والسلام في نهاية الحديث.

وعليه فالفعل القولي للحديث يتمثل في إخبار النّبي صلى الله عليه وسلم أنّ قتال المسلم للمسلم إذا اقترن معه الحِرص، فإنّ جزاءه النّار لكلا الطرفين.

2- الفعل الغرضي:

تضمّن الحديث حكميات ووعديات وهي كالآتي:

- الحكميات: تضمن الحديث حكمين:

-تحريم اقتتال المسلمين.

– الحكم على أنّ العازم على المعاصي له حكم فاعله، قال محمد ابن صالح العثيمين" في هذا الحديث دليل على أنّ من همَّ بالشيء وقام بالعمل ولم يدركه، يُكتبُ له ما يُكتب للعامل؛ إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌّ، وفي هذا الحديث كان كلٌّ واحدٍ من الرجلين حريصاً على قتل صاحبه، وقد بذل ما يستطيع لقتله، ولكن لم يحصل له، فإذا حرص الإنسان على معصيته وبذل ما يستطيع للوصول إليها، ولكنه عجز فإنّه يُكتبُ عليه وِزرٌ كوزرِ عاملها بلا فرق".[1]

- الوعديات:

–توعد النّبي عليه الصلاة والسلام القاتل والمقتول بالنّار، إذا كانا يريدان القتل وحريصين عليه .

- العرضيات:

–رفض الرّسول عليه الصلاة والسلام قتال المسلمين بعضهم البعض.

3–الفعل التأثيري:

–إنكار أبي بكرة على الحسن خروجه بسلاحه للقتال، وهذا الإنكار ناتج عن حديث النّبي عليه الصلاة والسلام في أبي بكرة .

–ويظهر كذلك من تساؤل الصحابة تعجباً من قول النّبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا هذا القاتل فما بالُ المقتول؟.

[1]– شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، الجزء الأوّل، ص98–99.

10/- الحديث العاشر:

عن أبي زُرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارزاً يوماً للنّاس فأتاه رجلٌ فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمانُ أن تؤمن بالله، وملائكته وبلقائه، ورسوله، وتؤمن بالبعث، قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلامُ أن تعبد الله و لا تشرك به، وتُقيم الصلاة، وتؤدي الزّكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمّة رَبَّها؛ وإذا تطاول رُعاةُ الإبلِ البُهْمِ في البنيان، في خمسٍ لا يعلَمهنّ إلاّ الله. ثمّ تلا النّبي﴿إنّ الله عنده علمُ السّاعة﴾. ثم أدبر فقال: رُدُّوه. فلم يروا شيئاً. فقال: هذا جبريلٌ جاء يعلِّم النّاس دينهم. قال أبو عبد الله: جعل كل ذلك من الإيمان».[1]

1-الفعل القولي:

أ- المستوى التركيبي: لقد تضمن الحديث عدّة جملٍ متنوعة:

- الجملةُ الأولى قوله :"كان النّبي صلى الله عليه وسلم بارزاً يوماً للنّاس" وهي جملةٌ اسمية مثبتةٌ .

- الجملةُ الثانية قوله:"فأتاه رجلٌ" وهي جملةٌ فعلية مثبتة.

- الجملة الثالثة قوله: " ما الإيمان" وهذه جملةٌ فعلية مثبتة مقول قولها عبارة عن جملة اسمية إنشائية مثبتة جاءت بصيغة الاستفهام.

---

[1] - صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النّبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، و الإسلام، والإحسان، وعلمُ الساعة، وبيان النّبي صلى الله عليه وسلم له، ثمّ قال: جاء جبريل عليه السلام يعلِّمكم دينكُمْ، فجعل ذلك كلّهُ ديناً. وما بيّنَ النّبيُ صلى الله عليه وسلم لوفد عبدِ القيسِ من الإيمان. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠ ﴾[آل عمران 80] الحديث 50، ص23.

– الجملة الرابعة قوله: "الإيمان أن تؤمن بالله وتؤمن بالبعث" وهي جملةٌ اسمية مثبتة تضمنت المبتدأ (الإيمان) والخبر المصدر المؤول أن تؤمن بالله .

–الجملة الخامسة قوله (وتؤمن بالبعث) وهي معطوفة على الخبر في قوله أن تؤمن بالله.

– الجملة السادسة قوله: "الإسلام أن تعبد الله ولا تُشرك به وتصوم رمضان" وهذه جملة اسمية مبتدأها الإسلام وخبرها مصدر مؤول أن تعبد الله، وقد تلتها جمل فعلية معطوفة على الخبر لا تشرك به، وتُقيم الصلاة، وتؤدي الزّكاة المفروضة، وتصوم رمضان.

– الجملة السابعة قوله: " ما الإحسان؟" وهي جملة اسمية إنشائية مبتدأها "ما" وخبره الإحسان .

– الجملة الثامنة قوله: "الإحسان: أن تعبد الله كأنّك تراه" وهي جملة اسمية مثبتة مبتدأها الإحسان وخبرها المصدر المؤول، وقد تضمنت جملة حالية" كأنك تراه" تعود على الضمير المستتر في تعبد.

– الجملة التاسعة قوله: "فإن لم تكن تراه فإنّه يراك" وهي جملة شرطية تضمنت جملتين اسميتين، الأولى جملة الشرط وهي "لم تكن تراه" الثانية جوابه وهي" فإنّه يراك".

– الجملة العاشرة قوله: " متى الساعة؟" وهي جملة اسمية إنشائية .

– الجملة الحادية عشر قوله: ": ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" وهي جمل اسمية منفية مبتدأها لفظ "المسؤول" وخبره لفظ " أعلم" .

– الجملة الثانية عشر قوله: "سأخبرك عن أشراطها" وهي جملة فعلية مثبتة .

– الجملة الثالثة عشر قوله: "إذا ولدت الأمَة ربَّها " وهي جملة فعلية شرطية حذف جوابها لدلالة السياق عليها وتقديره إذا ولدت الأمة ربّها فتلك أشراط الساعة.

– الجملة الرابعة عشر قوله" وإذا تطاول رُعاةُ الإبلِ البُهْمِ في البنيان"وهي جملة فعلية شرطية حذف جوابها لدلالة السياق عليها .

– الجملة الخامسة عشر والسادسة عشرة قوله: "ثمّ تلا" وجملة "ثمّ أدبَرَ" وهما جملتان فعليتان مثبتتان .

– الجملة السابعة عشرة قوله: " ردُّوه" وهي جملة فعلية إنشائية بصيغة الأمر .

– الجملة الثامنة عشر قوله: "فلمْ يروا شيئاً" وهي جملة فعلية خبرية منفية .

– الجملة التاسعة عشر قوله: ": هذا جبريلُ جاء يُعلّمُ النّاسَ دينَهُم"، وهي جملة اسمية المبتدأ فيها (هذا) والخبرُ فيها جملة فعلية "جاء يُعلّمُ النّاسَ دينَهُم".

ب–المستوى الدلالي: الحديث عبارة عن حوار دار بين جبريل عليه السلام و النّبي صلى الله عليه وسلم ، حيث كان جبريل يستفهم النّبي عليه الصلاة والسلام عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلى قيام الساعة ثمّ يجيبه النّبي صلى الله عليه وسلم عن كلِ سؤالٍ سأله دون أن يعرف الصحابة رضوان الله عنهم أنّ الذي كان يسأله هو جبريل عليه السلام.

وعليه فالفعل القولي للحديث تمثل في سؤال جبريل عليه السلام النّبي عليه الصلاة والسلام قصد تعليم النّاس دينَهم، وهذا ما يُؤَكده قوله صلى الله عليه وسلم ": هذا جبريلٌ جاء يعلِّم النّاس دينهم .

2–الفعل الغرضي: وتمثل في:

- التنفيذيات: وقد تضمنت:

–الدعوة إلى مخالطة النّاس ومجالستهم.

-دعوة النّبي صلى الله عليه وسلم إلى تعلم أمور دينهم، ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم :"هذا جبريل جاء يُعلِّم النّاس دينهم"، وهذا عن طريق حثهم أيضاً للسؤال عن دينهم، وقد قال العيني عن سبب ورود هذا الحديث" مارواه مسلم من رواية عمارة بن القعقاع أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سلُونِي، فهابوه أن يسألوه، فجاء رجلٌ فجلس عند ركبتيه فقال: يا رسول الله ما الإسلام؟"[1].

- العرضيات:

- التفريق بين الإيمان والإسلام وهذا عند ذكر جميعهما فإنّه يُفسرُ الإسلام بأعمال الجوارح و الإيمان بأعمال القلوب.

- تقرير قضية الإحسان هو أن يعبد الإنسان ربّه كأنّه يراه وأنّ علم الساعة إلى الله وأنّ لها أشراطها.

-جواز سؤال الإنسان عما يعلم من أجل تعليم من لا يعلم.

- الحكميات: تضمن الحديث حكمين:

-وُجوب الإيمان بالأركان الستة.[2]

-بيان أنّ الإسلام له خمسة أركان.

[1]- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، الجزء الأول، ص453.

[2]- يّنظر: الأربعين النّووية، شرح محمد بن صالح العثيمين، ص(من 47-52).

3-الفعل التأثيري:

يظهر الفعل التأثيري لهذا الحديث من خلال أحاديث نبوية كثيرة، ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها حينما قالت: نساءُ الأنصار لم يمنعهنَّ الحياءُ أنْ يسْألن عن أمر دينهن"[1].

كما قال عبد الله بن مسعود في هذا الصدد:"زيادة العلم الابتغاء. ودركُ العلم السؤال، فتعلم ما جهلتَ، واعمل بما علمتَ"[2].

[1]- جامع بيان العلم وفضله، أبي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار الجوزي، المملكة العربية السعودية، الجزء 2، ط 1، 1414ه/1994م، ص 373.

[2]- المرجع نفسه، ص374.

11/-الحديث: الحادي عشر

عن مالك بن أنس عن عمِّه أبي سُهيل بن مالك عن أبيه أنّه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: «جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرّأس يُسمعُ دويٌّ صوته ولا يُفقهُ ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة، فقال: عليَّ غيرها، قال: لا، إلاّ أنْ تطوَّعَ، قال: وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة، قال: هل عليَّ غَيْرُها؟ قال: لا،إلاَّ أنْ تَطَوَّعَ، قال: فأدبر الرَّجلُ وهو يقول: والله لا أزيدُ على هذا ولا أُنقص، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفْلح إنْ صدق»[1].

1-الفعل القولي:

أ-**المستوى التركيبي:** تضمن الحديث عدّة جملٍ وهي:

- الجملةُ الأولى:" قوله "جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجدٍ ثائر الرأس" وهي جملة فعلية خبرية مثبتة،

- الجملة الثانية:"يُسمعُ دويٌّ صوته" هي جملة فعلية مبنية لما لم يُسمّى فاعله وهي في موضع صفة للفاعل(رجل) .

- الجملة الثالثة:"لا يفقه ما يقول" هي جملة فعلية منفية معطوفة على الصفة فعلية.

- الجملة الرابعة:"حتى دنا" أي دنا" هي جملة فعلية مثبتة.

- الجملة الخامسة:"فإذا هو يسأل عن الإسلام" هي جملة اسمية مثبتة مبتدؤها الضمير(هو)، وخبرها جملة فعلية مثبتة وهي قوله"يسأل عن الإسلام".

[1]- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الإيمان، باب: الزكاة من الإسلام، الحديث 46، ص 21.

– الجملة السادسة:"قوله"خمس صلوات في اليوم والليلة"، وهي جملة اسمية مثبتة .

– الجملة السابعة:"قوله "هل عليَّ ذِكرها"، وهي جملة اسمية إنشائية استفهامية، المبتدأ فيها مؤخر وهو(ذكرها) والخبر مقدم وهو شبه جملة.

– الجملة الثامنة والأخيرة"قوله: لا إلاّ أن تطوّع" هي جملة فعلية، والجمل التي بعدها معطوفةٌ على قول النّبي عليه الصلاة والسلام "خمسُ صلواتٍ".

ب– المستوى الدلالي: في الحديث دلالةٌ على أنّ من أركان الإسلام إقامة الصلاة واتاء الزكاة وصوم رمضان، وعلى أنّ هذه الأركان منها الفرائض ومنها النوافل ودليل كونها من الإسلام قول الراوي عن الرجل"حتى دنا فإذا هو دنا سأل عن الإسلام"، ودليل انقسامه إلى فرائض ونوافل قوله صلى الله عليه وسلم "إلاّ أنْ تَطوّعَ" بعد ذكر الفرائض، ولم يذكرها في الحديث لأنّه يعلمها، ولا الحج لأنّه لم يكن قد فُرض بعد، قال الشيخ ابن العثيمين"وقوله صلى الله عليه وسلم إلاّ أن تَطوّع"، الإستثناء هنا منقطع، وليس بمتصل،لأنّ التطوُّع ليس بواجب، بل هو سنّة"[1]، ولم يذكر الشهادتين لأنّه علم أنّه يَعلمها".[2]

ومنه فالفعل القولي يتمثّل في بيان أركان الإسلام وما يتبعها من نوافل.

2–الفعل الإنجازي:

- الحكميات: تضمن الحديث حكمين:

[1]– شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، الجزء الأوّل، ص133.

[2]– فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، الجزء الأول، ص133.

– الحكم بِرُكنية كل من الصوم والصلاة والحج، والدليل على ركنيتها لفظة "علي" وهي من الألفاظ الدالة على اللزوم.[1]

–الحكمُ بِوجوب نوافل تابعةً لهذه الفرائض، والدليل على سُنِّيتها أنّ الرجل لمّا سأل النّبي صلى الله عليه وسلم قال"إلاّ أنْ تطوّع".

- الوعديات:

–وعدُ النّبي صلى الله عليه وسلم مَنْ لزم هذه الشرائع بالفلاح.

- التنفيذيات:

–الدعوةُ إلى لزوم هذه الشرائع وهذه الدعوة .

- السلوكيات:

–ردّة فعل الأعرابي بعد جواب النّبي صلى الله عليه وسلم .

- العرضيات:

–ذكر الراوي لصفات الرجل حتّى يُعلم بأنّه أعرابي، لكي يُعذرَ له في طريقة حديثه مع النّبي صلى الله عليه وسلم .

–بيان النّبي عليه الصلاة والسلام أنّ هناك فرائض ونوافل عن طريق قوله"إلاّ أن تطوّعَ".

3–الفعل التأثيري:

ويظهر ذلك من خلال تجاوب الأعرابي مع الرّسول صلى الله عليه وسلم ،ويظهر ذلك جلياً في قوله"والله لا أزيدُ ولا أُنقص".

[1]– يُنظر: الكوثر الجاري إلى رياض الأحاديث،أحمد بن إسماعيل بن محمّد الواربي الشافعي ثم الحنفي الجاري، الجزء الأوّل، ص195.

* كما يُظهر أثره في السلف، ومنها ما رُوي عن سليمان بن يسار، أنّ المَسْور بن المَخْرَمَة أخبره طعن عمر رضي الله عنه: أنه دخل عليه هو وابن عباس رضي الله هنهما، فلما أصبح فأفزعوه، فقالوا: الصلاة، الصلاة، فقال: نعم، ولاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فخرج والجرح يثعبُ دماً.

*وفي الحثِّ على التطوُّع ما رُوي عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا دخل الشتاء قال: يا أهل القُرآن طال الليل لصلاتكم، وقَصُرَ النّهار لصيامكم، فاغتنموا.[1]

[1]– حياة السّلف بين القول والعمل، أحمد بن ناصر الطيّار، ص169.

12/- الحديث: الثاني عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:«"قال رسول الله صلى الله عليه وسلام : إنّ الله قال: من عادَى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إلَيَّ عبدي بشيءٍ أحبُّ إليَّ ممَّا افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليَّ بالنّوافل حتى أُحبّه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمعُ به وبصرهُ الذي يُبصرُ به، ويده الذي يبطِشُ بها، ورِجله الذي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطينه، ولَئِن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعله تردُّدي عن نفس المؤمن يكره الموتَ وأنا أكره مساءته».[1]

1-الفعل القولي:

أ-**المستوى التركيبي:** لقد تضمن الحديث ثماني جملٍ وهي:

- الجملة الأولى: قوله صلى الله عليه وسلم "من عادىَ ولياً فقد آذنته بالحربِ" وهي جملة اسمية شرطية إخبارية مثبتة، فالمبتدأ فيها (من) والخبر جملة الشرط "عادى لي وليا" وجوابه "فقد آذنته بالحرب" .

- الجملة الثانية: قوله صلى الله عليه وسلم "وما تقرّب إلَيَّ عبدي بشيءٍ أحبُّ إلي مما افتَرَضَته عليه" وهي جملة فعلية منفية.

- الجملة الثالثة: قوله صلى الله عليه وسلم "وما يزالُ عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل" وهي جملة اسمية خبرية مثبتة تتضمن جملة فعلية في محل رفع خبر(ما يزال)، وعبدي: اسم (ما يزال).

- الجملة الرابعة: قوله صلى الله عليه وسلم "حتّى أُحبه" وهي جملة فعلية خبرية مثبتة.

[1]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، الحديث 6502، ص1617 .

– الجملة الخامسة: قوله صلى الله عليه وسلم "فإذا أحببتهُ كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به "، فهذه جملة شرطية فعلها(أحببته) وجوابها"كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به" وهو جملة اسمية، حيث إنّ اسم صرتُ هو ضمير الرفع المتحرك(التاء)، وخبرها (سمعه) وعُطف عليه كل من جملة "يده التي يبطش بها" و"رجله التي يمشي بها".

– الجملة السادسة: قوله صلى الله عليه وسلم "وإنْ سألني لأعطينه" وهي جملة شرطية مثبتة، فعل الشرط فيها(سألني) وجوابه (لأعطينه)، عُطفَ عليها جملة "ولئِن أستعاذني لأعيذنه".

–الجملة السابعة: قوله صلى الله عليه وسلم "ما ترددتُ عن شيءٍ أنا فاعله تردُّدي عن نفس المؤمن" وهي جملة فعلية خبرية منفية.

– الجملة الثامنة: قوله صلى الله عليه وسلم "يكرَهُ الموتَ" وهي جملة فعلية خبرية مثبتة عُطِفَ عليها الجملة الاسمية "وأنا أكره مساءَته".

ب–المستوى الدلالي: في الحديث دلالة على أنّ من أنواع المعاداة التي ينبني عليها معاداة الله عزّ وجل هي معاداة أوليائه، وهذا المعنى مستفاد من شرطية الجملة، حيثُ إنّ الله عزّ وجل جعل معاداة أوليائه شرطاً في إيذانه بالحرب على من عاداهم، وما ذلك إلاّ لأنّهم أولياؤه.

–قال ابن دقيق العيد:"ولا أرى المعنى إلا من عاداه لأجل وِلاية الله "[1]، كما أنّ فيه دلالة على ما يُكسب العبد صفة الولاية.

وعليه فالفعل القولي لهذا الحديث هو إخبار النّبي عليه الصلاة والسلام عن معاداة الله من معاداة أوليائه كما أنّ فيه بيان لصفات أولياء الله.

[1]– شرح الأربعين النووية، ابن دقيق العيد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، (د، ط، ت)، ص101.

2-**الفعل الإنجازي:**

- التنفيذيات:

-إيذان الله عزّ وجل على محاربة من عادى ولياً من أوليائه.

- العرضيات:

-بيان صفات أولياء الله عزّ وجل إذ أنّهم المؤدون للفرائض المتقربون بالنوافل.

-بيان أنّ محبة الله عزّ وجل تزداد بازدياد قرب العبد منه، وذلك في قول النّبي صلى الله عليه وسلم«وما يزال عبدي يتقرّب إليَّ بالنوافل حتّى أحبه»

-بيان أنّ الطاعات نوعان: فرائض ونوافل.[1]

- الحكميات: تضمن الحديث حكمين:

-الحكم بالولاية لمن أدى الفرائض و تقرّب بالنوافل.

-تحريم معاداة أولياء الله.

- الوعديات:

-وعدُ الله عباده بتسديد سمعهم وبصرهم، فلا يسمعون محرّماً ولا يرون إلاّ خيراً، ويُسدد خُطاهم وأعمالهم قال الشيخ العثيمين"لا ريب أنّ المراد: تسديد الله تعالى لهذا الرجل عن سمعه، بحيثُ يُوَّفقُ فلا يسمع إلاّ خيراً" القصص 55 وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه... يُسددُ في نظره ورؤيته بحيث لا يرى إلاّ خيراً .[2]

-توعد الله المعادي بالعقوبة.

---

[1]- يّنظر:الأربعين النّووية، شرح محمد بن صالح العثيمين، ص419.

[2]- يُنظر: شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، الجزء الثامن، ص406.

- السلوكيات:

إقسام الله عزّ وجل على استجابة دعاء أوليائه، وإعاذتهم مما استعاذوا منه، قال الشيخ صالح آل الشيخ"ولئن سألني لأعطينه ما سأل يعني أنّه يكون مُجاب الدعوة، ولئن استعاذني لأعيذنه"، وهذا فرع من الجملة قبلها جعلنا الله وإياكم من خاصة عباده وأوليائه.[1]

3-الفعل التأثيري:

يظهر الفعل التأثيري لهذا الحديث من خلال ما رُوي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إنّ النّاس مفاتيحُ ذكر الله. إذا رُؤُوا ذُكِر الله" [2].

فهذا الأثر الذي يحدث منهم في نفوس النّاس لأنّهم اتصفوا بالصفات التي تقربهم من الله عزّ وجل فتلبسوا بالطاعات واجتنبوا المحرمات فصاروا بهذا إذا رؤوا ذُكر الله.

[1]- شرح الأربعين النووية، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار العاصمة، تح: عادل الرفاعي، ط 1، 2010/1431، ص512 .

[2]- حياة السّلف بين القول والعمل، أحمد بن ناصر الطيار، ص224.

13/-الحديث الثالث عشر:

عن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جدّه قال:«قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلمً صدقة. قالوا: فإنْ لم يجد؟ قال: فيعملُ بيديه، فينفعُ نفسه ويتصدَّقُ. قالوا: فإنْ لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: فَيعينُ ذا الحاجة الملهوفَ. قالوا: فإنْ لم يفعلْ؟ قال: فلْيأمر بالخير. أو قال: بالمعروف قال: فإن لمْ يفْعل؟ قال: فليمسُك عن الشر، فإنّه له صدقة».[1]

1-**الفعل القولي:**

أ-**المستولى التركيبي:** لقد تضمن الحديث سبعة جملَ إحداها اسمية والستة الأخرى فعلية، تمثلت الجملة الاسمية في قوله صلى الله عليه وسلم :"على كل مسلمٍ صدقة" وهي خبرية مثبتة، وباقي الجمل هي جمل فعلية خبرية مثبتة.

ب-المستوى الدلالي: في الحديث دلالةٌ على أنّ كل ما يفعله الإنسان من خيرٍ فهو صدقة[2]، بدليل أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم ذكر أنواعاً من الخير وأطلق على كل عمل من هذه الأعمال صفة صدقةً.

وعليه فالفعل القولي للحديث يتمثل في إخبار النّبي عليه الصلاة والسلام عن أصناف الصدقات.

2-الفعل الإنجازي:

- الحكميات:

[1]- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، كتاب الأدب، باب كلُّ معروفٍ صدقة، الحديث 6022، ص1510.

[2]- يُنظر: فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، الجزء الثالث، ص169.

-الحكم باستحباب الصدقة، وذلك مستفادٌ من الأنواع التي ذكرها النّبي صلى الله عليه وسلم في الحديث، فإنّها عِوضٌ عن بعضها البعض، مما يدلُ على أنّ ظاهر قول النّبي عليه الصلاة والسلام "على كل مسلمٍ صدقة" غير مقصود منه أنّ "على" من الألفاظ الدالة على الوجوب .

قال العيني: وقال قوله "على كل مسلم صدقة" قال بعضهم على سبيل الاستحباب المتأكد، قلتُ كلمة "على"؛ تنافي هذا المعنى. وقال القرطبي: ظاهره الوجوب، لكن خففه عزّ وجل، حيث جعل ما خفي من المندوبات مُسْقطاً له لفظاً منه وتفضلاً.[1]

- التنفيذيات:

-الحثُ على الكفِ عن المعاصي، وهذا الحثُ يظهر في قول النّبي صلى الله عليه وسلم "فليمسك عن الشّرِ فهو صدقة"، قال أحمد بن إسماعيل الكوراني"وإنما عده صدقة لأنه يسلم عن عقوبة الشر ولأنّ كفّ النفس عن المعصية كما رواه البخاري وغيره.[2]

-دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للتكسب من أجل اعفاف النفس عن سؤال الغير والتصدق بكسب اليد ففي هذا قال بن حجر العسقلاي نقلاً عن ابن بطال: فيه التنبيه عن العمل والتكسب، ليجد المرء ما يُنفق على نفسه ويتصدق به ويُغنيه عن دخول السؤال.[3]

- العرضيات:

-إيضاح النّبي عليه الصلاة والسلام لأصناف الصدقة، إذ أنها غير مقتصرة على ما هو مادي فقط، بل بِحسب ما شرّعه الله، حيث إنّ الترتيب المذكور في الحديث غير مقصود،

[1]- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، الجزء الثامن، ص448.

[2]- الكوثر الجاري إلى رياض الأحاديث،أحمد بن إسماعيل بن محمّد الواربي الشافعي ثم الحنفي الجاري،ج9، ص423.

[3]- فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر، ج13، ص570.

وفي هذا قال العيني: اعلم أنه لا ترتيب في ما تضمنه الحديث المذكور، وإنما هو للإيضاح لما يفعله من عجزٍ عن خصلة من الخصال الذكورة.[1]

- السلوكيات:

-وتتمثل في ردود أفعال الصحابة حينما كان النّبي عليه الصلاة والسلام يكلمهم وتجاوبهم معه.

3-الفعل التأثيري:

-يظهر الفعل التأثيري لهذا الحديث من خلال أسئلة الصحابة، حيث إن استجابتهم دفعتهم إلى طرح أسئلة، كثيرة بُغية الوصول إلى الحكم الخاص بكل واحدٍ منهم، بناءً على حالته من حيث إمكانية تصدقهم من عدمها.

[1]- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، ج8، ص449.

خـاتـمة

خاتمة:

لقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

1- إنّ نظرية أفعال الكلام من أهم النّظريات اللسانية الحديثة، التي صنعت لنفسها مكانة في البحوث اللغوية الحديثة، وكان ذلك نتيجة الآليات الذي اتبعته في تحليل الأقوال، حيثُ إنّ المتلقي يمرُّ في تحليله للأقوال على المستويات التي تناولناها، وبالتالي لا يمكن الفصل بين هذه المستويات في تحليل الأقوال؛ لأنّها مكمّلة لبعضها البعض، ولا يُمكن الانتقال من أي مستوى دون المرور بالمستوى الذي قبله.

2- الفعل القولي عند أوستين هو بمثابة الفعل المباشر عند تلميذه سيرل، والذي يقابله في اللغة العربية ما يُسمى بالدلالة، والفعل الغرضي أو الفعل المتضمن في القول هو بمثابة الفعل غير المباشر عند سيرل والذي يقابله في اللغة العربية ما يُسمى بالمعنى الضمني.

3- لا يُشترطُ في القول أنْ يخرج عن ظاهره حتّى نقول إنه قد حقّقَ فعلاً إنجازياً .

4- أقوال النّبي عليه الصلاة والسلام كلُّها ذات أفعال إنجازية ناجحة، وبالتالي يمكننا القول إنّها أفعال حجاجية .

5- كل أقوال النّبي عليه الصلاة والسلام كانت تترك أثراً في السامعين، وإن لم يُوجد الأثر في الحديث نفسه، فإنه يُوجد في حديثٍ آخر، وعليه فالفعل التأثيري في الحديث متحقق لا محال.

6- يُوجد توافق كبير بين نظرية أفعال الكلام وطريقة المفسرين العرب في شروحهم، ويظهرُ ذلك جلياً في شروح الحديث النّبوي الشريف تحديدا.

7- يتضمن الكلام النبويأفعالاً إنجازية كثيرة، وذلك راجع إلى أمرين:

- الأمر الأول أنّ النّبي عليه الصلاة والسلام أُوتي جوامع الكَلِمْ.
- والأمر الثاني راجع إلى خصائص اللغة العربية، حيثُ إنّها لغة متميزة تضمن للمتكلم أساليب عدّة في التعبير، ويظهر ذلك في أسلوب الاستفهام مثلا، حيث إنّه يُستعمل لأغراضٍ عديدة منها: التعجب، الإنكار، التنبيه، التعلية...الخ.

8- يغلبُ عل الحديث النّبوي الشريف استعمال القيم الإنجازية، وذلك راجعٌ إلى أنّ النّبي عليه الصلاة والسلام بُعثَ مُشرعاً للأمّة، فلا غرابة من أن يُكثر في حديثه من الأساليب الإنشائية كالأمر والنهي والدعاء...

9- الفعل الإنجازي في الحديث النّبوي الشريف لا يقتصر على ما هو عملي بل يشمل ما هو اعتقادي؛ ذلك أنّ أحاديث النّبي صلى الله عليه وسلم إمّا أخبارٌ تُصدّق، وإمّا أعمالٌ يُطلب تنفيذها .

10-أنّ نظرية أفعال الكلام تصلح أن تطبق على جميع اللغات.

-توصيات:

-من خلال النتائج السابقة نوصي بما يلي:

1- أن تُقام دراسة يتم من خلالها إبراز تجليات نظرية أفعال الكلام في شروحات الحديث النّبوي الشريف، وبالخصوص شرح عمدة القارئ.

2- أن يُقام بحث في الأحاديث النبوية يتناول فيه الأساليب التعليمية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعين بها في إبلاغ النصيحة، أو تعليم الصحابة دينهم.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ المصادر والمراجع:

– استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهرين، دار الكتاب الجديدة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2004 .

– البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ–1996م .

– البلاغة الميسرة، جمال إبراهيم قاسم، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط 1، دون تاريخ

التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، شبكة الألوكة: (www.alukah.net) الطبعة الأولى، 2015 م .

– التداولية اليوم علم جديد في التواصل، جاك موشلار، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2003م .

– التداولية جورج يول، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط ، ط1، 1431هـ/2010م .

– التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

– التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه ، تر: صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1 ،2007م .

– جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن الترمذي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (دون طبعة، دون تاريخ).

– جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار الجوزي، المملكة العربة السعودية، ط1، 1414هـ/1994م

– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط 1، 1999 .

– شرح الأربعين النووية، ابن دقيق العيد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، دون طبعة، دون تاريخ .

– شرح الأربعين النووية، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار العاصمة، تح: عادل الرفاعي، ط 1، 2010/1431.

– شرح صحيح البخاري، محمّد بن صالح العثيمين، قسم التحقيق و البحث العلمي بالمكتبة الإسلامية، المكتبة الإسلامية للنّشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ/2008 .

– عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدِّين أبي محمَّد محمود بن أحمد العيني، تحقيق عبد الله محمود محمّد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م .

– في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمان المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية دون تاريخ.

– القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول، تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف عزالدّين المجدوب، دار سيناترا، تونس، دون طبعة، 2010 .

– الكوثر الجاري إلى رياض الأحاديث، أحمد بن إسماعيل بن محمّد الواربي الشافعي، تحقيق أحمد عِزّو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان الطبعة الأولى، 1429هـ/2008م .

– المقاربة التداولية، فرانسوا أرمينيكو، تر: سعيد علوش، مكتبة الأسد الرباط دون طبعة، دون تاريخ .

– منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقاربة تداولية، معاذ بن سليمان الدخيِّل، دار محمد الحاقي، تونس، الطبعة الأولى، 2014 .

– نظرية أفعال الكلام العامة(كيف ننجز الأشياء بالكلمات)، جون أوستين، تر: عبد القادر قانيني، إفريقيا/ الشرق، دون طبعة، 1991 .

– أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام، مكتبة الغزالي دمشق، ط1، 1421هـ–2000م .

❖ المعاجم:

– أساس البلاغة، أبو القاسم جارُ الله محمّد بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

– القاموس المحيط، مجْد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة،1426هـ/2005م.

– المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، تر:محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرن، بيروت، ط1، 1428هـ–2008م .

– معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط7، 1992.

❖ المذكرات:

–الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات تداولية ، باب الذكر والدعاء أنموذجا ، (رسالة ماجستير) حورية رزقي جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2006/2005م .

– أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية (رسالة ماجستير)، يوسف عبد الله الأنصاري، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا العربية، 1410هـ–1990م .

– الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة دراسة تداولية (أطروحة دكتوراه) محمد مدور، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، 2013–2014م.

– شعر أبي نّواس دراسة تداولية (أطروحة دكتوراه)، حُسين عمران محمّد، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، 2015/1436 .

– الوظائف التداولية في المسرح(رسالة الماجستير)، ياسة ظريفة، جامعة منتوري بقسنطينة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، 2010/2009م .

– الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو (مذكرة ماجستير)، راوية حباري، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، 2014 /2015.

❖ المجلات:

– أصول التداولية في التفكير البلاغي عند العرب(مجلة المقري للدراسات اللغوية النّظرية والتطبيقية)، بلخير ارفيس، المسيلة، العدد الأول، ديسمبر 2017 .

– أفعال الكلام في قصة كليم الرّحمن موسى عليه السلام، ابتسام بن خروف،جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الثاني عشر، جانفي 2013 .

– الآليات التداولية لتحليل الخطاب من وجهتي نظر الأصوليين والتداوليين المحدثين (النّدوة الدّولية الثانية)، مختار درقاوي، جامعة الملك سعود، 1435هـ/2014 م .

– التداولية، سحالية عبد الحليم، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة ،العدد الخامس، مارس 2009.

– التداولية و البلاغة العربية، باديس لهويمل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ببسكرة، العدد السابع، 2011 .

– تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية، عمر بلخير ونوارة بوعياد، جامعة تيزي وزو بالجزائر، العدد13، مارس 2012 .

– التداولية و البلاغة العربية(مقال)، باديس لهويمل .

– التفكير اللغوي التداولي عند العرب، مصادره و مجالاته ، خليفة بوجادي.

– دراسات أدبية، دورية فصلية تصدر عن مركز البصرة للبحوث و الاستشارات والخدمات التعلمية، الجزائر، االعدد الأول، ماي 2008/جمادى الأولى 1429هـ.

– نحو قراءة جديدة للتراث العربي و الإسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية، عمر بلخير و فاطمة الزهراء بوكرمة، (مؤتمر دولي بجامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية في بادانج بأندونيسيا، 2013 .

– اليوم الدراسي الثامن حول التحليل التداولي و الدرس البلاغي القديم ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر 2014 .

– محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشة، جامعة جيجل، السنة 3 ل. م. د، مقياس التداولية.

– محاضرات في مقياس التداولية، بومنقاش الرحموني، جامعة محمد لمين دباغين بسطيف، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، 2017/2016م .

– محاضرة التداولية، عموري السعيد، مقياس مناهج النقد العاصر السنة 3 ل. م. د ، تخصص نقد و تحليل الخطاب .

– نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، ملاوي صلاح الدين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الرابع، جانفي 2009

– نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي عمر بلجير، (أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب)، جامعة تيزي وزو بالجزائر.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: نظرية أفعال الكلام	
تمهيد	7
المبحث الأول: مفهوم التداولية	13-9
المبحث الثاني: أهم قضايا التداولية	19-15
المبحث الثالث: نظرية أفعال الكلام عند العرب والغرب	36-21
الفصل التطبيقي: نماذج تطبيقية من صحيح البخاري	
الحديث الأول	44-41
الحديث الثاني	47-45
الحديث الثالث	51-48
الحديث الرابع	54-52
الحديث الخامس	56-55
الحديث السادس	60-57
الحديث السابع	63-61
الحديث الثامن	66-63
الحديث التاسع	68-66
الحديث العاشر	73-69
الحديث الحادي عشر	77-74
الحديث الثاني عشر	81-78
الحديث الثالث عشر	84-82
الخاتمة	87-86
قائمة المصادر والمراجع	93-89
فهرس الموضوعات	95